جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الدقيقة والحياة
قسم علوم الأرض والكون

مذكرة ماستر

الميدان: هندسة معمارية و عمران و محن المدينة
فرع: تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: تسيير المدن

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
سويلم منير

يوم: 03/09/2020

التدخلات العمرانية الواجب القيام بها من أجل تثمين النسيج القديم المتراص – دراسة حالة قصر متليلي

لجنة المناقشة:

صيد صالح	أستاذ مساعد "أ" جامعة بسكرة	رئيسا
بوزوايد محمد لحسن	أستاذ مساعد "ب" جامعة بسكرة	مشرفا مقررا
مسلم هدى	أستاذ مساعد "أ" جامعة بسكرة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2019 - 2020

إهداء

الحمد لله الذي وفّقنا لإنجاز هذا العمل وأتمنى أن
يكون خالصا لوجهه الكريم.

إلى أعظم امرأة في الوجود إلى المرأة التي تتوقف الأرض
عن الدوران عند بكائها إلى أمي تلك المرأة التي تذرف
أنهار دموع لتؤمن ماء وضوئي وتصلي في الليلة بدل الركعة
ألفا لسلامي، إلى أمي ومحور الكون حفظها الله وأطال عمرها

إلى الرّجل الذي تعب وشقي من أجل أن أسعد
الرجل الذي رسم الخطوط العريضة لمستقبلي...إلى
أبي أعظم رجال الأرض الذي علمني القيم والأخلاق الفاضلة

وإلى إخوتي وأخواتي، والى كل من جمعني بهم القدر

إلى كل الأصدقاء إلى زملائي

وإلى كل أساتذة شعبة التسيير والتقنيات الحضرية الذين
لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم إلى طلبة الكلية

خاصة دفعة :2019

سويلم منير

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى صاحب الفضل الأول والأخير

إلى الهادي إلى سواء السبيل

إلى من كان على كل شيء حسيب

إلى من جعل لكل شيء قدر «الله جل جلاله»

لقوله تعالى {ولإن شكرتم لأزيدنكم}

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدنا يد المساعدة، فساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وإلى جميع الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بمعارفهم، ونخص بالذكر الأستاذ المؤطر

«بوزوايد لحسن»

الذي ساعدنا على إنجاز هذا العمل من خلال إشرافه وتوجيهاته السديدة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا أيضا إلى كل من شجعنا في ذلك؛ ولم يعترض عن مقابلتنا له أو إمدادنا بيد العون خاصة رئيس المجلس الشعبي البلدي، ومدير مصلحة التعمير لبلدية متليلي الشعانبة ومديرية البناء والتعمير بغرداية.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

فهرس المحتويات

الفصل الأول: فصل منهجي..... 12

مقدمة:.....1

الاشكالية: 1

الفرضيات 2

الأهداف:.....2

أسباب اختيار الموضوع:.....3

منهجية البحث:.....3

خطة البحث: 3

*** الدراسات السابقة:** 4

الفصل الثاني: مصطلحات ومفاهيم حول العمليات والتشريعات الخاصة بالتدخل على الأنوية القديمة 7

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات.....6

تمهيد: 6

تعريف المدينة: 6

العمران:.....7

التخطيط العمراني: 7

المدينة المتضامة:La Ville compacte 8

العمران الصحراوي: 8

- العمارة التقليدية والمحلية: 8

القصر:.....9

التثمين Évaluation: 9

القيم:Les valeurs 9

التراث العمراني:.....10

المبحث الثاني: عمليات التدخل على المجال العمراني:.....10

1-التجديد العمراني: (Rénovation urbain).....10

2-الترميم العمراني: (la restauration urbain).....10

3 -اعادة التأهيل العمراني: (Réhabilitation urbain).....11
4- إعادة الإحياء la réinitialisation : 11
5- إعادة الاعتبار La Réhabilitation Urbaine : 11
6- اعادة الهيكلة العمرانية: (Restructuration urbain).....11
التشريعات الخاصة بالحفاظ على النسيج الحضري الذي يعتبر كموروث تاريخي: 12
التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة في التشريع الجزائري.....13
- 1 الأنسجة العمرانية الواجب التدخل عليها.....13
- 2 الصعوبات التي تواجه عمليات التدخل على النسيج القديم المتراص في الجزائر: 19
المبحث الثالث: نماذج لعمليات التدخل على النسيج القديم المتراص. 20
- نموذج قصر بني يزقن بغرداية -الجزائر: 20
تجربة إعمار البلدة القديمة في الخليل 25
مثال مفصل: (مشروع ترميم وصيانة دكاكين سوق القيصرية بالمحرق البحرين):.....29
.....37
خلاصة: 38
الفصل الثالث: الفصل التطبيقي (الدراسة التحليلية لمجال الدراسة)..... 39
تمهيد: 39
I - تقديم مدينة متليلي: 39
1- نبذة تاريخية:.....39
2- الموقع الإداري والجغرافي لمدينة متليلي: 40
3- التضاريس: 40
4- الخصائص المناخية: 42
5- الدراسة السكانية.....43
II الدراسة التحليلية للقصر القديم بمتليلي:.....44
1- نبذة تاريخية عن القصر القديم بمتليلي: 44
2- موقع مجال الدراسة:.....45
3- تطور نسيج القصر: 45
4- شكل النسيج: 46

5- تحليل الهيكل العمراني للقصر: 47
III إيجابيات وسلبيات النسيج القديم:.....55
سلبيات النسيج القديم:.....55
ايجابيات النسيج القديم: 56
المبحث الثالث المشروع المقترح:.....56
1- برنامج التدخل: 56
2- اقتراحات وتوصيات:.....58
خاتمة عامة: 64

فهرس الصور:

الصورة 1: قصر بني يزقن.....20
الصورة 2: توضح سطح أحد المساكن المراد ترميمها.....25
الصورة 2 : توضح ترميم أحد المساكن.....25
الصورة 3 : توضح حالة شارع مغطى قبل الترميم.....27
الصورة 5: توضح حالة شارع مغطى بعد الترميم.....27
الصورة 6: توضح حالة واجهة مبنى قبل الترميم.....28
الصورة 7: توضح حالة واجهة مبنى بعد الترميم.....28
الصورة 8: تحدد شارع اللؤلؤ مكان تواجد الدكاكين.....30
الصورة 9: توضح المدابس التي تم العثور عليها أثناء التنقيب.....31
الصورة 10: توضح أسلوب بناء الجدران.....31
الصورة 11: توضح تموضع الجذوع والحصيرة.....31
الصورة 12: توضح مقطع لاحد جدران الدكاكين.....31
الصورة 13: توضح عملية تدعيم الجدران.....33
الصورة 14: توضح عملية تدعيم السقف.....33

الصورة 15: توضح مظهر الجدران بعد إزالة الطبقات الاسمنت البورتلاندي.....34
الصورة 16: توضح عملية إزالة طبقات الاسمنت البورتلندي.....34
الصورة 17: توضح إزالة الطبقات المضافة أعلى سطح الاسقف لتخفيف الوزن.....34
الصورة 18: توضح عملية سف العوارض الخشبية بعد العلاج.....34
الصورة 19: توضح مظهر السقف بعد إزالة طبقات الاسمنت المضافة.....34
الصورة 20: توضح عملية إعادة ملء الفرغات بين الحجارة بالمونة.....35
الصورة 21: توضح ظاهرة فقد المونة بين الحجارة في أحد الجدران الداخلية.....35
الصورة 22: توضح عملية تحرك الشلوخ في جدران الدكاكين باستخدام طبقتين من الجبس.....35
الصورة 23: توضح ظاهرة معالجة انتفاخ الجدران الجنوبية.....35
الصورة 24: توضح ظاهرة انتفاخ الجدران الجنوبية.....35
الصورة 25: توضح المظهر العام للأبواب الخشبية في الدكاكين قبل الصيانة.....35
الصورة 26: توضح المظهر العام للأبواب الخشبية في الدكاكين بعد الصيانة.....35
الصورة 27: توضح تشرخات رئيسية في الالواح الخشبية.....35
الصورة 28: توضح عملية الاستكمال أحد الأجزاء التالفة الاحد الأبواب الخشبية 35
الصورة 29: توضح عملية الاستكمال والتقوية لأحد الأبواب الخشبية من الخلف.....35
الصورة 30: توضح عملية تطبيق طبقة الملاط الاولى على الجدار.....36
الصورة 31: توضح عملية استكمال طبقات الملاط المفقودة ويظهر سمك الطبقة.....36
الصورة 32: توضح عملية ثقب الملاط بمثقاب كهربائي.....36
الصورة 33: توضح مظهر الثقوب بعد حقن الماء بداخلها لغسل البقايا الاثرية.....36
الصورة 34: توضح عملية تطبيق طبقة الملاط التالية على الجدار.....36
الصورة 35: توضح عملية سد الأطراف السفلية من طبقتين الملاط لمنع تسرب الماء.....36
الصورة 36: توضح عملية حقن المونة.....36

الصورة 37: توضح مظهر طبقة الملاط بعملية الحقن والتثبيت.....36
الصورة 38: توضح الواجهة الأمامية لدكاكين قبل الترميم.....37
الصورة 39: توضح الواجهة الامامية لدكاكين بعد الترميم.....37
الصورة 40: توضح الواجهة الخلفية لدكاكين قبل الترميم.....37
الصورة 41: توضح الواجهة الخلفية لدكاكين بعد الترميم.....37
الصورة 42: تبين صورة للقصر سنة 1907.....44
الصورة 43: تبين مدينة متليلي سنة 1930.....44
الصورة 44: صورة جوية لنسيج القصر القديم.....45
الصورة 45: تبين النسيج القديم المنتظم.....47
الصورة 46: تبين النسيج الحديث غير المنتظم.....47
الصورة 47: تبين النسيج القديم.....47
الصورة 48: مخطط حدود مجال الدراسة.....48
الصورة 49: صورة جوية لنسيج القصر القديم.....48
الصورة 50: توضح مخطط لواجهتين 1-2.....51
الصورة 51: توضح مخطط لواجهتين 3-4.....51
الصورة 52: توضح الواجهة رقم 02.....52
الصورة 53: توضح الواجهة رقم 04.....52
الصورة 54: توضح الواجهة رقم 04.....52
الصورة 55: توضح داخل المسجد.....52
الصورة 56: توضح ساحة السوق.....53
الصورة 57: تبين ساحة رئيسية.....53
الصورة 58: تبين ساحة على مستوى الحي.....53
الصورة 59: تبين المقبرة.....54

الصورة 60: تبين مخطط تصنيف الطرق.....54
الصورة 61: تبين ممرات مغطاة بمحاذاة الدكاكين.....60
الصورة 62: تبين توحيد واجهة الدكاكين الواقعة على جنب الطريق الرئيسي.....60
الصورة 63: تبين احدى ساحات القصر قبل التدخل.....60
الصورة 64: تبين احدى ساحات القصر بعد التدخل.....60
الصورة 65: إحدى ساحات القصر بعد التهيئة.....60
الصورة 66: تبين وضع تعريشات في الساحات العامة للقصر.....60
الصورة 67-68: تبين تهيئة ساحات القصر العامة.....61
الصورة 69: تبين شارع بحاجة للتسوية قبل التدخل.....61
الصورة 70: تبين حالة الشارع بعد التدخل.....61
الصورة 71: تبين ممر مغطى بحاجة لتقوية الدعامات قبا التدخل.....61
الصورة 72: حالة الممر بعد عملية التدخل.....61
الصورة 73: تبين إحدى مداخل القصر قبل التدخل.....62
الصورة 74: تبين مدخل القصر بعد التدخل.....62
الصورة 75: توزيع الغطاء الأخضر على شكل قطع ذات مساحات صغيرة.....62
الصورة 76: توزيع الغطاء الأخضر على شكل قطع ذات مساحات معتبرة.....62
الصورة 77: تبين دار الضياف.....63
الصورة 78: تبين مقر مكتب لجنة اعمار قصر متليلي.....63
الصورة 79: تبين نموذج سلة مهملات.....63

فهرس الأشكال:

الشكل 1 تصنيف المدن حسب العامل الديموغرافي.....6
الشكل 2 يوضح عملية اصلاح انفصال التلبيس الكلسي.....24
الشكل 3: مخطط البلدة القديمة في الخليل.....26
الشكل 4: خرية توضح موقع البحرين.....29

الشكل 5: مخطط عام لمدينة المحرق.. 29
الشكل 6: مسقط أفقي لدكاكين سيادي.....29
الشكل 7: الواجهة الشمالية لدكاكين سيادي.....30
الشكل 8: الواجهة الغربية لدكاكين سيادي.....30
الشكل 9: يوضح مظاهر التلف على جدران الدكاكين.....32
الشكل 10: يوضح مظاهر التلف في الواجهة الأمامية للدكاكين.....32
الشكل 11: يوضح عملية توثيق الأبواب الخشبية للدكاكين.....32
الشكل 12: يوضح عملية حصر ورسم عدد العوارض الخشبية في الأسقف.....33
الشكل 13: مخطط الكتلة لمدينة متليلي.....39
الشكل 14: الموقع الإداري لمدينة متليلي.....40
الشكل 15: مخطط الموقع.....45
الشكل 16: يبين مراحل تطور نسيج القصر.....45
الشكل 17: يوضح شكل القصر سنة 1960.....46
الشكل 18: يوضح شكل القصر سنة 1978.....46
الشكل 19: يوضح شكل القصر سنة 1989.....46
الشكل 20: يوضح شكل القصر سنة 1994.....45
الشكل 21: يبين مخطط الطابق الأرضي.....48
الشكل 22: مخطط لنموذج مسكن من القصر.....49
الشكل 23: مخطط أقسام المسكن.....49
الشكل 24: مخطط يبين تقسيم الطابق العلوي.....49
الشكل 25: مخطط يبين الطابق السفلي.....50
الشكل 26: يوضح حالة المباني.....50
الشكل 27: يوضح حالة المباني.....51
الشكل 28: مخطط تصنيف الطرق.....55

الشكل 29: يوضح مخطط التدخلات المراد القيام بها.....59

شكل بياني 1 يوضح اختلاف المدى الحراري.....42

شكل بياني 2 يوضح سرعة الرياح على مدار أشهر السنة.....42

شكل بياني 3: يوضح توزيع السكان حسب الفئات العمرية.....44

فهرس الجداول:

الجدول1 : يبين أنواع القيم والمعايير الأساسية لكل قيمة.....10

الجدول2 : الأطراف والمؤسسات الفاعلة في عمليات التدخل.....18

الجدول3 : جدول يوضح التوزيع السكاني.....43

الجدول4 : تقسيم الفئات العمرية.....43

الفصل الأول: فصل منهجي

مقدمة:

تعتبر المدينة بالمفهوم العمراني فضاء اجتماعيا وحضاريا يمكن التعرف عليها من خلال مظهرها العام وشكلها الهندسي، حيث ظلت المدينة ومنذ وقت بعيد موضوع اهتمام العديد من المختصين والباحثين في مجال التاريخ والاقتصاد والعمران، ولقد حاول العمرانيون التدخل على الأنسجة القديمة المتراصة، المتواجدة بكل المدن أو الحواضر الكبرى، التي تتشكل بالنمو والتوسع حول هاته الأنوية القديمة أو مراكز المدن، ولكن نرى أنها متعرضة بشدة للتدهور والانهيار وذلك نتيجة للإهمال أو التدخلات العشوائية عليها، بالرغم من أنها تمثل موروث عمراني تاريخي وشاهد مادي على تطور الإنسان عبر التاريخ، فهي تبين القدرات التي وصل إليها الإنسان في التغلب على الطبيعة المحيطة به.

حيث أن الجزائر وكباقي الدول العربية والغربية بها العديد من الأنسجة العتيقة المتراصة، والتي بدورها تتقاسم بعض المميزات كأسس تخطيطها واختيار مواقعها وتصميم أحيائها ومسالكها، لكن تتشارك معها أيضا في التدهور العام الذي تشهده هاته الأنسجة العتيقة.

إن التراث المتواجد في الجنوب الجزائري الصحراوي، يبين لنا العمارة الصحراوية بكل ما تحتويه من مميزات وخصائص عكست الظروف المحيطة بالمواطن القاطن بالمنطقة (مناخية، جغرافية، اجتماعية، اقتصادية)، وكذا انسجام التصاميم المعمارية والعمرانية مع احتياجات الفرد والمجتمع من حيث مبادئ الدين الإسلامي والعادات التقليدية.

يعد القصر القديم بمتليلي الشعانبة معلما تاريخيا وحضريا شاهدا على ثقافة أهل المنطقة في مختلف الميادين، فقد كان يضم وإلى الآن جميع المقومات التي تبنى عليها المدن المتحضرة، فهندسة البنايات عربية، إسلامية وهذا ما يدعو إلى ضرورة القيام بتحليل هذه التراكيب العمرانية، وذلك بهدف معرفة طرق وعمليات التدخل عليها لأجل المحافظة وحماية نسيجها المتضام من التدهور وفقدان خصائصه العمرانية التي تميزه عن غيره.

ومن هذا المنطلق ومما سبق ذكره وبغرض التغلب على هذه التهديدات واحتوائها، والوصول إلى نتائج عملية ملموسة، عمدنا القيام بهذا البحث الملم بالعمليات العمرانية الواجب اتخاذها لتثمين الأنسجة القديمة المتراصة في مدينة متليلي الشعانبة.

الاشكالية:

يعتبر السكن ضرورة ملحة لحياة الإنسان فقد كان تطوره تبعا للتغيرات التي عرفتها الحياة الاجتماعية وفقا لتراكم المعارف والتجارب المكتسبة، وفي ظل تداخل الثقافات أصبح كل فرد يرغب في الحصول على مسكن راقي وعصري يضم أشكال معمارية مميزة حتى ولو كان ذلك على حساب النمط المعماري القديم، الذي يعتبر موروث ثقافي تاريخي وجب الحفاظ عليه، فتحول التواصل مع

الماضي الحضري والعمراني إلى انفصال وانفكاك عن التراث العمراني والحضري، وهذا الواقع تعيشه العديد من المدن العتيقة الجزائرية، ومدينة متليلي هي الأخرى بها بعض القصور العتيقة المشكلة من نسيج عريق ومتراص.

حيث شهدت مدينة متليلي في الآونة الأخيرة نموا ديموغرافيا كبيرا أدى إلى ظهور ضعف كبير في مشاريع التهيئة إضافة إلى تدهور حالة المدينة على مستوى كافة التدخلات العمرانية سواء على مستوى الإطار المبني أو المساحات الخارجية، على مستوى الأنسجة العمرانية الحديثة أو العتيقة.

وكما سبق الذكر أن مدينة متليلي بها نسيج قديم متراص، المسمى بالقصر القديم وهو أحد القصور ذات الطابع العمراني الإسلامي وذو البصمة الصحراوية في تخطيط نسيجه ومسالكه، حيث نجد أن هذا الطابع أو النمط المعماري عرضة للعديد من العوامل التي تهدد دوامه كموروث تاريخي ومعلم تاريخي شاهد على ثقافة أهل المنطقة.

وفي ظل هذا التقديم، السؤال المطروح كالآتي:

ما هي الطرق والعمليات العمرانية الناجعة الواجب اتخاذها من أجل التثمين والمحافظة على هذا النسيج العمراني القديم المتراص؟

وتحت هذا الإشكال تندرج مجموعة من الأسئلة تتمثل في:

- ما هو مفهوم النسيج القديم المتراص؟
- ما هي العمليات العمرانية للتدخل على النسيج العمراني القديم حسب التشريع الجزائري؟
- كيف تم التدخل على هذا النسيج العمراني القديم في المدن الجزائرية والعالم؟
- ما خصائص ومميزات النسيج العمراني القديم بمدينة متليلي؟
- ما هي الطريقة الأمثل للتدخل على النسيج العمراني القديم لمدينة متليلي؟

الفرضيات

- إمكانية وجود قطيعة بين النسيج العمراني القديم المتمثل في القصر القديم والأنسجة الحديثة مما أدى إلى فقدان القصر لخصائصه العمرانية التي تميزه عن النسيج الحديث.

- عدم إشراك المجتمع المحلي في المشاريع العمرانية إضافة إلى تكوين للمهندسين مرتكز على ثقافة غريبة وجديدة على ثقافة المجتمع المحلية.
- وجود قوانين بصفة التعميم أدى إلى غياب إطار قانوني يتماشى مع إيجاد طابع معماري وعمراني مميز للمنطقة.
- الكثافة السكانية العالية أدت إلى التدخل السريع على البنايات المكونة للقصر، دون مراعاة كيفيات وشروط التدخل على هذا الإرث العمراني.

الأهداف:

هناك عدة أهداف للدراسة نذكر منها:

- تحديد العمليات الأمثل للتدخل على النسيج القديم بمدينة متليلي.
- التعرف على مميزات النسيج القديم المتراص، ومعرفة قيمته التاريخية والعمرانية والاجتماعية.
- محاولة الربط بين النسيجين القديم والحديث وذلك من أجل تثمين هذا النسيج القديم ومحاولة توفير المتطلبات الحضرية الحديثة.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع، ومن بين هذه الأسباب الحالة التي آلت إليها الأنسجة العتيقة والمتراصة، في الجزائر عامة وفي مدينة متليلي بصورة خاصة، حيث يمكن ملاحظة تدهور هذه الأنسجة ومحاولة استبدالها بأبنية حديثة وعصرية وأكثر راحة، كما أن التدخلات التي أجريت على هذا الإرث الثقافي لم تأخذ بعين الاعتبار محاولة تثمين هذا النسيج، الذي يعبر على ثقافة أهل المنطقة واضفاء طابع العصرية عليه والتخلي عن الكثير من العادات والتقاليد، حيث قمنا باختيار هذا الموضوع أيضا لكونه:

- يعبر عن بعض المشاكل التي يعاني منها سكان هذا النسيج القديم.

- قصد الحفاظ على الطابع المعماري الفريد من نوعه، الذي يميز سكان القصر القديم بمتليلي.

- محاولة التثبت بالهوية والقيم الأخلاقية التي تميز المجتمع الشعانبي، كونه شعب تعود أصوله إلى العرب العاربة.

- الموضوع في حد ذاته، عبارة عن موضوع يفرض نفسه على الباحثين ولاسيما في المدن الصحراوية.

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في محاولة للإحاطة بجانب المفاهيم المتعلقة بالموضوع، وذلك بالتطرق إلى أهم ما أوردته المراجع حول ما يتعلق بموضوع التدخلات الواجب اتخاذها من أجل تثمين النسيج الحضري المتراص، كما اعتمدنا الاقتراب القانوني من خلال تحديد الاجراءات القانونية لعملية التدخل على الأنسجة المتراصة وذلك من خلال عرض محتوى القوانين والمراسيم المتعلقة بعمليات التدخل على المجال العمراني في الجزائر، وهذا ما تم اعتماده في الجانب النظري.

أما الجانب التطبيقي فاعتمدنا فيه على المنهج التحليلي (دراسة حالة) وهذا من أجل تحديد الإجراءات الأمثل للتدخل على هذا النوع من الأنسجة العمرانية، وذلك بالملاحظة وجمع البيانات والمعلومات حول حالة الدراسة، وطرح مجموعة من الأسئلة على القاطنين بمنطقة مجال الدراسة، وتحليلها من أجل الوصول إلى رؤية مستقبلية تحافظ على الموروث التاريخي وتضمن توفير متطلبات الحياة الحضرية.

خطة البحث:

فصل الأول: فصل تمهيدي

مقدمة- الإشكالية – الفرضيات – أسباب اختيار الموضوع – منهجية البحث.

الفصل الثاني: العمليات والتشريعات الخاصة بالتدخل على الأنوية القديمة

تمهيد

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

المبحث الثاني: عمليات التدخل على المجال العمراني:

1- التشريعات الخاصة بالتدخل على النسيج الحضري الذي يعتبر كموروث تاريخي.

2- أهداف عمليات التدخل على الأنسجة الحضرية العمرانية.

3- الصعوبات التي تواجه العمليات العمرانية للتدخل على النسيج القديم المتراص في الجزائر.

المبحث الثالث: نماذج لعمليات التدخل على النسيج القديم المتراص.

خلاصة الفصل

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

تمهيد

المبحث الأول: تقديم مدينة متليلي

المبحث الثاني: تحليل مجال الدراسة

المبحث الثالث: المشروع المقترح

خلاصة الفصل

خاتمة

*** الدراسات السابقة:**

إن أهمية القصور العتيقة وما تحتويه من طابع معماري مميز فقد تناولت بعض الدراسات هذا الموضوع ومنها:

2-1- "دراسة التجديد العمراني لقصر مدينة ورقلة التي قام بها المعهد الوطني للإنتاجية والتطور الصناعي (I.N.P.E.D) خلال شهر سبتمبر 1976 توصل فيها إلى النقاط التالية:"[1]

- التقليل من الكثافة السكانية للقصر.

- تهوية القصر بإخراج المرافق العمومية ماعدا البعض المهم منها، وتعويضها بساحات داخلية وكذا توسيع المنازل.

- خلق طرق رئيسية نافذة ميكانيكية للاستعمال في الحالات الطارئة.

- تضمنت برنامج لإعادة إسكان السكان المرحلين، لتخفيض سعر شراء الأرض، والمساعدات المالية والمادية وكذا تحديد سعر المتر مربع لشراء الأرض داخل القصر لمنع الحضارية والتلاعب في الأسعار.

[1] - زكريا. ر، زوج. م، بن عائشة. أ، دفعة جوان1999، إدماج النسج العتيقة في النسيج الحضري دراسة حالة قصر ورقلة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، ص8.

وفي حقيقة الأمر كانت هذه الدراسة ذات اقتراحات ثرية، لكن لم يكتب لها أن تتحقق على أرض الواقع.

2-2- "تجربة الجزائر في حماية و صيانة التراث من خلال ترميم القصر والنظام التقليدي لتقسيم المياه بواد ميزاب."[1]

لقد بدأت هذه الفعاليات بمحاضرة قدمها المهندس (زهير بلال) وهو مدير ديوان حماية وادي ميزاب وترقية، وعضو إدارة الوكالة العقارية، وقد قدمت هذه المحاضرة بمسرح وزارة التراث والثقافة بسوريا، وكانت بداية هذه المحاضرة بإعطاء نظرة شاملة لسهل واد ميزاب، تحت عنوان إعادة الاعتبار لتراث وادي ميزاب، حيث قدمت الجهود المبذولة من قبل ديوان حماية وادي ميزاب وترقية، والهدف منها هو استمرارية القيم للقصور العتيقة واسترجاع مكانتها التاريخية.

3-2-" تجربة قصر تنمرين (بني يزقن). "[2]

هذه التجربة منفردة من نوعها متمثلة في حل مشكل السكن بأقل تكلفة، وهو إنجاز 70 مسكن فردي تقليدي معاصر كان هذا المشروع قد طرح من طرف المهندس: بابا عمي أحمد، كان هدفه من خلال هذا المشروع هو بناء سكنات اجتماعية لائقة وذات نوعية بأقل تكلفة للمعوزين، مع الحفاظ على الطابع المعماري والعمراني المحلي، وكذا الاستعمال العقلاني للمساهمة المقدمة من قبل الدولة فيما يخص مواد البناء، وإعادة الاعتبار للتقاليد القديمة الموروثة عن الأجداد.

وتم قبول هذا الاقتراح المحكم من قبل الوالي والسلطات المحلية ومنحة الرخصة لرئيس المشروع مع إعطائه جميع الصلاحيات لأخذ كل المبادلات والقرارات الكفيلة بنجاح المشروع، وتم وضع الحجر الأول للمشروع يوم 1995/12/14 من قبل رئيس الحكومة أنداك.

وفي الأخير نشير إلى أن المشروع لقيا نجاحا وإقبالا من طرف السكان المحليين والسلطات المحلية والمركزية وحتى العالمية وهو خير دليل على النتيجة المتحصل عليها.

[1] – الشبكة العنكبوتية, (الشبكة المزابية), www .opvm. opg

[2] – علوش.ي، تيطراوي.ع, مرجع سابق، ص 19- 21.

الفصل الثاني: مصطلحات ومفاهيم حول العمليات والتشريعات الخاصة بالتدخل على الأنوية القديمة

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

تمهيد:

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بكل موضوع خطوة رئيسية في أي بحث علمي، وسنحاول التعريف بأهم المصطلحات المتعلقة بالتدخلات العمرانية على الأنسجة الحضرية القديمة، ونذكر منها ما يلي:

تعريف المدينة:

تعريف عمراني[1]:

هناك ثلاثة شروط ضرورية من اجل ان تعتبر مستوطنة بشرية" مدينة:"

-تجمعات سكنية.

-بعض الخصائص الاجتماعية للسكان ,كما أن أنشطتهم المهنية متنوعة خاصة في قطاع التعليم وفي التجارة والصناعة والإدارة.

-حجم معين: تجمعات سكنية كبيرة نسبيا.

تعريف حسب القانون[2] :

من خلال القانون رقم 06 / 06 المؤرخ في 12 مارس سنة 2006 م، المتعلق بالمدينة الجديدة تعرف المدينة على أنها:

هي كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وظائف إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية .زيادة على الحاضرة الكبرى والمساحة الحضرية والمدينة الكبيرة والمدينة الجديدة والمنطقة الحضرية الحساسة المحددة طبقا للتشريع المعمول به. يقصد في مفهوم هذا القانون ما يأتي:

الشكل 4 تصنيف المدن حسب العامل الديموغرافي

المصدر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية بتاريخ 14 ماي 2002/العدد 34

[1] Pierre merlin et Françoise choay, dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, P818.

[2] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، بتاريخ 12 مارس 2006، العدد 15، ص18.

العمران:

من الصعب إعطاء تعريف دقيق وشامل للعمران، لكونه العامل الذي يشمل د راسة مختلف د راسات الحياة البشرية، وهذا للوصول الى تناسق واستخدام واستغلال المجال بجميع مكوناته من اجل خدمة وإعطاء الراحة للسكان، ويمكن إعطاء عدة تعاريف نذكر منها:

وهو العلم الذي ينظم المدن، عن طريق دراسة المفاهيم التي تسمح بتكييف مساكن هذه المدن وفق حاجيات البشر بالاعتماد على مجموعة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية والبشرية[1].

التخطيط العمراني:

التخطيط هو أحد العمليات التي تقوم بها جهة الإدارة لتحقيق أهداف معينة في زمن محدد، لمنع عدم إمكانية مواجهة متغيرات المستقبل والاقتصاد في الجهد والنفقات، وتحقيق التناسق بين الهيئات وبين الجهات المنفذة، فإن هذا التخطيط قد تم الاستفادة منه في حماية البيئة من خلال التخطيط العمراني[2].

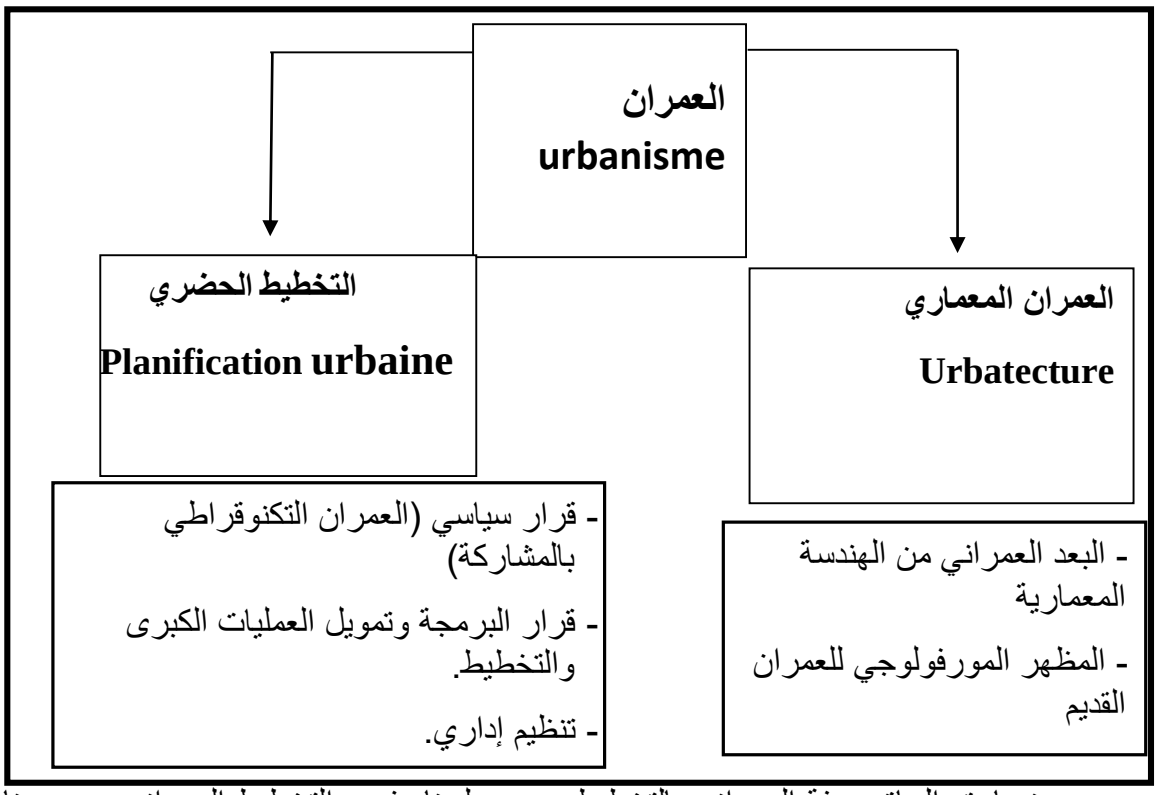

عندما يتم الحاق صفة العمراني بالتخطيط، يصبح لدينا مفهوم التخطيط العمراني، ومن هنا يمكن إعطاء تعريف مبسط للتخطيط العمراني، وذلك باعتباره أداة ووسيلة لتحقيق المصلحة العامة، لكل قطاعات وفئات المجتمع، من خلال وضع تصورات ورؤى لأوضاع مستقبلية مرغوبة ومفضلة، لتوزيع الأنشطة والاستعمالات المجتمعية في المكان الملائم والوقت المناسب وبما يحقق التوازن بين

[1] د. خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى، عين مليلة، سنة2005، ص12.
[2] د. محمد فؤاد الصقار، التخطيط الإقليمي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1977، ص14.

احتياجات التنمية في الحاضر والمستقبل القريب، من ناحية، وبين احتياجات التنمية لأجيال المستقبل البعيد، من ناحية أخرى[1].

المدينة المتضامة:La Ville compacte

هو تقارب مباني المدينة بعضها ببعض حيث تتكتل وتتراص في صفوف متلاصقة، في البيئة الصحراوية الجافة، أين يكون التفاوت كبير بين درجة الحرارة صيفا وشتاء وكذلك بين الليل والنهار، مما يوجب استخدام التخطيط المتضام والمتلاحم، لتوفير أكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض والناتجة عن اختلاف الارتفاعات والبروزات في الحوائط الخارجية، بحيث لا يتعرض لأشعة الشمس سوى أقل مساحة من الواجهات والأسطح ومن ثم تكون الطاقة النافذة أو المتسربة إلى المباني في أضيق الحدود[2].

العمران الصحراوي:

لقد قطن الانسان الصحراوي منذ القدم، ونظرا للظروف القاسية استقطاع التأقلم مع هذه الأخيرة وذلك من خلال إنشاء مدن ذات طابع خاص ومميز لمقاومة الظروف القاسية للمناطق الصحراوية والحد من تأثيرها، خاصة عامل الرياح والحرارة والجفاف، والذي يتمثل أساسا في القصر والأحياء القديمة، وهي جميع البنايات التي ظهرت في فترة زمنية معينة، خضعت من حيث تخطيطها إلى عوامل الحياة في تلك الحقبة، من حيث الهيكل العام للحي ونظامه وكذا التصميم العام للمسكن ومواد بنائه، وتعتبر الأحياء القديمة هي النواة الأولى لنشأة بعض المدن الصحراوية[3].

- العمارة التقليدية والمحلية:

وهي نمط العمران الذي يتم بناؤه بواسطة الخبرات المحلية التقليدية لأهل منطقة معينة.

وتتسم العمارة التقليدية والمحلية بسحر خاص، يستهوي العديد من المعماريين، وتتميز هذه العمارة بوفرة

الحلول البارعة للعديد من المشاكل المناخية والتقنية والاجتماعية المحلية، وتعطى طابعا بصريا مميزا، يتوافق مع الصورة البصرية للإقليم الذي ظهرت به.

وعادة ما يكون هذا النمط العمران أفضل الحلول الإقليمية على المستوى التاريخي، رغم أنه قد يعجز عن التعامل مع الاحتياجات المعاصرة، كما قد تظهر تقنيات أحدث أكثر كفاءة مثل التقنيات الجديدة للتحكم المناخي

[1] فائق جمعة المنديل، المؤتمر الإقليمي المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية، سياسات التخطيط العمراني ودورها في التنمية المستدامة للمجتمعات العربية، المملكة الأردنية الهاشمية –عمان، 14-17 يناير 2008، ص6.

[2] م، حنان ناذر الكعبي، تخطيط وبنيوية عمارة الصحراء، مهندسة معمارية في قسم الدراسات لمديرية الأبنية الحكومية لمحافظة العقبة، ص51.

[3] د. خلف الله بوجمعة، نفس المرجع السابق، ص51.

القصر:

يعرف على أنه عبارة عن قرية محصنة أو بالأحرى عبارة عن تكتلات سكنية متراصة ومتلاحمة فيما بينها، تقطنها مجموعات بشرية تنتمي إلى أصول عرقية أو طبقات اجتماعية مختلفة.[1]

لقد ورد ذكره أيضا في القران الكريم في قوله عز و جل (..تتخذون من سهولها قصورا و تنحتون الجبال بيوتا) [2] .

كما عرف القصر..... باللهجة العامية في المغرب العربي تنطق بتسكين القاف وفتح الصاد وتسكين الراء، هي بناءات محصنة نجدها في المغرب العربي بجنوبه خصوصا، تبنى القصور عموما على مرتفعات بمداخل الواحات من النخيل ومنابع المياه وتتكون القصور من مطامير لتخزين القمح والأكل عموما وبيوت للسكان. تشكلت هندسة القصور لتصد قبائل رحل في الصحراء فكانت الحل المناسب لحماية سكان الواحات[3].

أما في مناطق الأطلس الصحراوي وجميع المناطق الصحراوية، تعني تسمية "القصر" تلك المجموعات السكنية التي تشغل أحيانا مساحات صغيرة، وأخرى كبيرة، وتكون محصنة أو على الأقل تقع فوق أماكن مرتفعة، بالإضافة إلى قربها من الأودية والواحات[4].

التثمين Évaluation:

هي عملية تهتم بالمناطق الأثرية أو المعالم التاريخية المصنفة عالميا قصد حمايتها من التدهور و الاندثار (الزوال)، و ذلك بالقيام بإحدى العمليات العمرانية على هذه المواقع5.

القيم: Les valeurs

هي المركب الثالث لمعادلة المحافظة على التراث العمراني وذلك أن الشعوب تحرص على تتابع قيمها وانعكاساتها في البيئة العمرانية، وتبحث الأمم عادة على السبل الكفيلة لتتابع القيم الحضارية الاجتماعية.

وتحرص على إيصالها إلى الأجيال القادمة بأمل تبنيهم لها لذلك ينبغي تحقيق معيار الاستمرارية في القيم الإنسانية اتجاه البيئة العمرانية6.

الجدول 1: يبين أنواع القيم والمعايير الأساسية لكل قيمة

القيمة	المعايير الأساسية
قيمة تاريخية	-المباني لها ارتباط بنواحي تاريخية قومية - أقامت به شخصية مهمة - لها قيمة رمزية

[1] علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الأغواط (دراسة تاريخية وأثرية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2006، ص18.
[2] القرآن الكريم سورة الأعراف الأية 72
[3] محمد الطيب عقاب، مساكن قصر القنادسة الأثرية (دراسة معمارية أثرية)، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص19.
[4] Despois (J) , Le Djebel Amour , Presses Universitaires De France Paris , 1957, p25.
[5] حمادو الياس و زملاؤه، التوسع العمراني في المناطق الصحراوية مدينة تقرت مذكرة تخرج مهندس دولة تسيير المدن مسيلة دفعة 2000 ص.12
[6] المرسوم رقم: 83 - 684 الذي يحدد شروط التخل على المساحات العمومية.

	- المباني تعود لحقبة زمنية قديمة
قيمة معمارية فنية	- مباني ذو طراز معماري فريد ومتميز - تصميم معماري مميز وإبداع فني متفرد - تمثل حقبة زمنية من تاريخ الفن والعمارة - تمثل قيمة علمية أو تكنيكية إنشائية تتسم بالندرة والتفرد
قيمة عمرانية	- أحد المباني له قيمة كونه جزء من مجموعة عمرانية تراثية متميزة في تخطيطها العمراني - يوجد حديقة تراثية ذات أهمية بيئية وتاريخية. - مجموعة مبان متكاملة مع بعضها من حيث الشكل والأسلوب
قيمة تقليدية محلية	- مجموعة المباني جزء من عمارة حضرية أو ريفية أو صحراوية - المباني بها استخدام لمواد بناء مميزة تعبر عن طبيعة المكان وتتلاءم مع الظروف المناخية - المباني تعبر عن خبرات متراكمة عبر الأجيال من التصميم والإنشاء والحرف التقليدية

التراث العمراني:

هو كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبان، مع ما تتضمنه من فراغات ومنشآت لها قيمة عمرانية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وطنية، وإن امتد تاريخها إلى فترة زمنية متأخرة، وتشمل مباني التراث العمراني القصور والمباني التاريخية والقرى والأحياء التراثية، ومراكز المدن القديمة، ويدخل في ذلك القلاع والأبراج الدفاعية، والمساجد والأسبلة والمدارس والحمامات وما في حكمها أو ما يشبهها من مبان كان تأسيسها مرتبطا بأحداث تاريخية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أمنية أو سياسية أو ثقافية، أو كان انشاؤها يعكس نمط أو أنماطا وطرزا فنية في العمارة أو الفنون الزخرفية المتصلة بها، بحيث تكون دلالة على مدرسة فنية أو حضارة تاريخية لها جغرافية معينة أو فترة زمنية محددة[1].

المبحث الثاني: عمليات التدخل على المجال العمراني[2]:

يمكن ذكر بعض التدخلات العمرانية التي تتم على مستوى النسيج الحضري ونذكر منها ما يلي:

1- التجديد العمراني: (Rénovation urbain)

يكون هذا النوع من التدخل العمراني على مستوى الأحياء القديمة، حيث يتطلب ذلك هدم البنايات القديمة ثم يتم استبدالها ببنايات حديثة مدروسة وفق متطلبات عمرانية ومعمارية، مع الأخذ بعين الاعتبار تناسقها مع النسيج الحضري القائم (النسيج القديم) ، وبنفس الطبيعة وفي نفس الموضع.

2- الترميم العمراني: (la restauration urbain)

[1] داود أبو بكر، بوسنان عيسى، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الهندسة المعمارية بعنوان " تثمين وإعادة تأهيل القصر القديم بابا السعد –غرداية-" 2010-2011، ص04.

[2] Maouia Saidouni, Eléments d'introduction à l'urbanisme, Casbah Editions, Alger 2000, P 128, 129, 130.

هي عملية تستعمل غالبا في الأحياء القديمة المصنفة، وذلك بهدف الوصول إلى التجانس والتناسق للنسيج العمراني والمحافظة عليه حتى يبقى على شكله الأول دون المساس بالجانب المعماري والعمراني، ليبقى كدليل تاريخي للأجيال القادمة.

3 - اعادة التأهيل العمراني: (Réhabilitation urbain)

هي مجموعة الأعمال التي تهدف إلى تحويل بناية أو حي، وذلك بإعادة الخصائص التي تجعله صالحا للسكن في ظروف أفضل للعيش والإقامة، تضمن هذه العملية إعادة البناية إلى حالتها الأولى مع الحفاظ على خصائصها المعمارية، وفي هذا السياق فإن إعادة التأهيل غالبا ما نعني بها (تحسين السكن) ، في حقيقة الأمر إعادة التأهيل عملية واسعة تمس عدة جوانب منها:

- إعادة الهيكلة الداخلية للمسكن.

- تقسيم البناية إلى شقق من اجل تكييفها خاصة مع متطلبات الحجم.

- تصليح الأسقف.

- التلبيس.

4- إعادة الإحياء[1] la réinitialisation :

تهدف هذه العملية إلى إعادة إحياء المناطق المركزية التي لا تحقق المستوى الملائم من حيث الخدمات حيث يتم إعطاؤها وظائف اقتصادية واجتماعية معينة بهدف تحسين الوضعية الحضرية للمناطق المعنية.

5- إعادة الاعتبار [2] La Réhabilitation Urbaine :

يطبق هذا النوع من التدخلات على المناطق السكنية والتجمعات الكبرى ذات الطابع السكني الجماعي بهدف تحسين الوضعية الحضرية للتجمعات الحديثة وإعادة تأهيلها. كما يهدف إلى إعادة الاعتبار للمناطق العمومية وذلك بإعادة تهيئتها إدماج مرافق عمومية داخل النسيج الموجود بهدف تحسين وضعية وإمكانيات المعيشة في المناطق العمومية.

6- اعادة الهيكلة العمرانية3: (Restructuration urbain)

وهي عملية تدخل عميقة في النسيج العمراني يمكن أن تتضمن هدم جزئي له، تخص الأحياء الحضرية غير المصنفة ضمن الموروث العمراني والمعماري، فهي تهدف أساسا إلى إعطاء مظهر جديد للتركيبة العمرانية للمدينة، حيث هذه العملية تعطي مجموعة من الحلول التي تتمثل في إعادة التنظيم وهيكلة الطرقات المتواجدة، كما يكون للهيكلة الحضرية دور في ضبط المقاييس اللازمة للتزويد بالشبكات المختلفة، كم تعمل على تقنين البنايات العمرانية الفوضوية وادخالها في الفضاء

[1] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لتجمع بلديات تقرت الكبرى، المرحلة الثالثة، ص 7.
[2] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لتجمع بلديات تقرت الكبرى، المرحلة الثالثة، ص 7.
[3] زرقي عبد الرحيم، التحكم في التطور العمراني وتطبيق مبادئ المشروع الحضري، مذكرة لنيل الماستر في تسيير التقنيات الحضرية، أم البواقي، 2008، ص16.

الحضري المقنن وبالتالي فهي تهدف إلى القضاء على التهميش داخل الأحياء بجعلها مزودة بكل المرافق الخدماتية لإطار حياة ملائم.

التشريعات الخاصة بالحفاظ على النسيج الحضري الذي يعتبر كموروث تاريخي:

القوانين المتضمنة تصنيف وكيفيات التدخل وحماية الموروث المعماري والعمراني:

- على المستوى العالمي نذكر منها ما يلي:

*** ميثاق أثينا 1931:**

وهو عبارة عن وثيقة رسمية، تم الموافقة عليها في ظل اجتماع دولي، أسست القواعد الأولى للترميم، من أجل الحماية والحفاظ على المعالم الفنية والتاريخية، والتي تمس إعادة قيمة التراث التاريخي.

*** الميثاق الدولي لصيانة وترميم المعالم التاريخية البندقية 1964:**

يعد المؤتمر الثاني للمعماريين والفنيين المختصين بالحفاظ على المعالم التاريخية الذي عقد في مدينة البندقية في مايو 1964 م، تناول المشاكل التي تصادف المرمم والتي لم يتناولها ميثاق أثينا، لذلك كان من الضروري إعادة النظر فيها بهدف تعميقها وتوسيع صلاحياتها، وأصبح المرجع الأساسي لعمليات الترميم والصيانة.

***ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية 1987:**

أصدر المجلس الدولي للآثار والمواقع (إيكوموس) هذا الميثاق في أكتوبر من عام 1987 م بواشنطن حيث يعدّ استكمالاً لميثاق البندقية، ويتضمن التدابير اللازمة لحماية وصيانة المدن التاريخية والمحافظة عليها وترميمها وتطويرها بما يتلاءم مع احتياجات الحياة المعاصرة، ويتعلق هذا الميثاق لمناطق الحضرية التاريخية، سواء كبيرة أو صغيرة، ويتضمن المدن والبلدان التاريخية مع بيئتها الطبيعية أو التي أوجدها الإنسان.

*** الميثاق الخاص بالعمارة المحلية التقليدية الإيكو موس 1999:**

جاءت هذه الوثيقة لتدعيم وتثمين مبادئ ميثاق البندقية المتعلق بحماية وصيانة التراث المبني، وهي تؤكد على أهمية العمارة التقليدية والمحافظة عليها.

- على المستوى الوطني:

القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي[1]:

من التشريعات الجزائرية في مجال التراث العمراني قانون التراث الذي يهتم، بحماية التراث الثقافي والتعريف به، والعمل على حمايته والمحافظة عليه، باعتباره رمزا وطنيا يبعث الهوية الثقافية

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44، المرسوم التنفيذي رقم 98-04 المؤرخ في 15 يونيو 1998، المتعلق بحماية التراث الثقافي.

والانتماء الوطني، وهو قانون ألغى جميع أحكام الأمر رقم67 -281 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 1967، والمتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والآثار التاريخية، ومن أهم النقاط التي تناولها هذا القانون والمتعلقة بالتراث العمراني وترميمه بما في ذلك العمارة الريفية ما يلي:

- التركيز على عمليات متابعة ومرافقة مشاريع الصيانة والترميم والتأهيل الوظيفي للمعالم .

- إنشاء الحظائر الثقافية وحماية العمارة التقليدية المعاصرة في إطارها الثقافي والطبيعي .

- إنشاء القطاعات المحفوظة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات والمدن والقصور والقرى والمجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها والتي تكتسي، بتجانسها ووحدتها المعمارية والجمالية أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية، من شأنها أن تبرز حمايتها وإصلاحها وإعادة تأهيلها وتثمينها .

- إنشاء صندوق وطني للتراث الثقافي من أجل تمويل جميع عمليات صيانة وحفظ وحماية وترميم المباني التاريخية والمواقع الأثرية.

انبثق عن المادة 09 من قانون حماية التراث الثقافي المرسوم التنفيذي رقم 03-322رالمؤرخ في - 09 شعبان عام 1424 الموافق ل 05 أكتوبر سنة 2003، الذي يتضمن ممارسة الأعمال الفنيّة المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية[1]، حيث عرف أعمال التدخلات الفنية على المعالم بأنها وظيفة شاملة تغطي مهام التصميم والدراسات والمساعدة والمتابعة ومراقبة إنجاز الأشغال مهما تكن طبيعتها، وحددها بالممتلكات الثقافية العقارية المقترحة للتصنيف أو المصنفة أو المسجلة في قائمة الجرد الإضافي.

وبهذا يمكننا القول أن المشرع الجزائري استوعب المواثيق الدولية ولاسيما الاتفاقيات الخاصة بالصيانة والترميم والتأهيل للتراث المبني، إلا أنه أهمل ضبط حدود ومجالات التدخل العلاجي على التراث المبني، واكتفى في المرسوم التنفيذي المتعلق بكيفية ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية المحمية على إجراءات الرقابة الإدارية دون التفصيل في كيفيات الرقابة التقنية الميدانية لمشاريع الترميم أو إعادة التأهيل أو أي تدخل على المجال العمراني القديم.

التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة في التشريع الجزائري

- **1 الأنسجة العمرانية الواجب التدخل عليها.**

الأنسجة العمرانية التي يجب التدخل عليها هي مجموعة العمارات والبنايات التي هي في حالة قدم وتدهور ولا تتوفر فيها شروط النظافة وبها نقائص بالنظر للمتطلبات التنظيمية من حيث صلاحية السكن والراحة والأمن والهياكل القاعدية والتجهيزات والمساحات العمومية.

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 60، المرسوم التنفيذي رقم 03-322 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003، المتعلق بممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية.

حيث يتم التدخل وفق مجموعة أعمال وأشغال هي إعادة التأهيل و التجديد و/أو إعادة الهيكلة العمرانية الحضرية و الريفية[1].

2 أهداف عمليات التدخل

- إعادة تأهيل الأنسجة القديمة قصد تحسين مقاومتها وديمومتها ومنظرها وشروط قابلية استعمالها السكني.
- تجديد الأحياء القديمة من خلال إعادة هيكلة وإعادة تأهيل و تجديد حالة الشبكات والعمارات والبنايات والهياكل القاعدية والتجهيزات والمساحات العمومية[2].

3 مسيري عمليات التدخل:

تنشأ قصد المشاركة في عملية تسيير برامج التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة ومتابعتها وتقييمها:

- ❖ لجنة إشراف، على مستوى الولاية.
- ❖ لجنة تقنية، على مستوى البلدية.
- ❖ صاحب مشروع منتدب، يدعى في صلب النص »متعامل[3]« .

3-1 لجنة إشراف:

تتكون لجنة الإشراف من الأعضاء الآتي ذكرهم:

- الوالي أو ممثله رئيسا.
- رئيس المجلس الولائي أو ممثله.
- رئيس أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية المعنية.
- مدير الولاية المكلف بالسكن.
- مدير الولاية المكلف بالسكن.
- مدير الولاية المكلف بالتعمير.
- مدير الولاية المكلف بالبيئة.
- مدير الولاية المكلف بأملاك الدولة.
- مدير الولاية المكلف بالتنظيم والشؤون العامة.

يمكن للجنة أن تستعين بكل شخص مؤهل من شأنه أن ينيرها في أشغالها[4].

✓ **تتكفل لجنة الإشراف بما يلي:**

- تحديد استراتيجية التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة على مستوى الولاية وتصور التكييفات اللازمة في حالة تغييرات طارئة للوضعيات.

[1] المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم: 16-55 المؤرخ في 01 فيفري 2016.
[2] المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم: 16-55 المرجع نفسه..
[3] المادة 12 من المرسوم التنفيذي رقم: 16-55 المرجع نفسه..
[4] المادة 13 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 المرجع نفسه

- الفصل في جدوى وإمكانية القيام بعمليات التدخل في هذه الأنسجة التي اقترحتها المجالس الشعبية البلدية المعنية وكذا تحديد أولويتها.

- إعداد احتياجات الولاية فيما يخص برنامج التدخل وعرضها على الوزارة المكلفة بالعمران لإبداء الرأي.

- الإشراف على انجاز برنامج التدخل المبلغ إلى الولاية.

- المصادقة على ملفات دراسات التدخل التي تعرضها عليها اللجنة التقنية.

- تقييم العمليات والنشاطات المباشرة فيها قصد انجاز برنامج التدخل.

- إبداء الرأي في كل المسال التي تعرض عليها و المتعلقة بالتدخل في الأنسجة العمرانية القديمة[1].

3-2- اللجنة التقنية:

يترأس اللجنة التقنية المكلفة بعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة الواقعة في تراب البلدية رئيس المجلس الشعبي البلدي أو ممثله، وتتكون اللجنة التقنية من تقنيين مختصين في المجال تختارهم الإدارات غير الممركزة التابعة للدولة الممثلة في لجنة الإشراف وكذا التقنيين التابعين للجماعات المحلية.

كما يمكن للجنة أن تستعين بكل شخص من شانه أن ينيرها في أشغالها[2].

✓ تتكفل اللجنة التقنية بما يأتي:

- تنفيذ برامج التدخل المخول للبلدية.
- متابعة انجاز عمليات التدخل.
- دراسة مطابقة ملفات الدراسات الخاصة بعمليات التدخل والموافقة عليها.
- تنسيق النشاطات بين مختلف القطاعات.
- مساعدة المتعامل للتكفل بالصعوبات التي تواجهه في إطار تدخله.
- مساعدة لجنة الإشراف وإسداء النصيحة لها[3].

3-3- المتعامل:

✓ يتكلف المتعامل بما يأتي:

[1] المادة 14 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 المرجع نفسه
[2] المادة 14 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 المرجع نفسه
[3] المادة 16 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 المرجع نفسه

- ممارسة الإشراف المنتدب على المشروع لعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة لحساب الدولة والجماعات المحلية.
- إرسال ملفات الدراسات إلى اللجان.
- رفع التحفظات المحتملة.
- إدارة عمليات التدخل[1].

4- الدراسات الواجب القيام بها:

يترتب على مباشرة المتعامل لعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة إعداد دراسات التدخل مسبقا حيث تأخذ دراسات التدخل بعين الاعتبار الخصائص المحلية للنسيج العمراني القديم، هذه الأخيرة تتكون من شقين هما: دراسة أولية ودراسة تنفيذية.

4-1- دراسة أولية:

يتضمن ملف الدراسة الأولية للتدخل ما يلي:

- تحديد محيط التدخل.
- إجراء التشخيص والخبرة التقنية للمبنى وكشوف حالة الأماكن.
- تحليل النسيج العمراني فيما يخص شغل الأراضي وشبكات التهيئة والمعطيات الاجتماعية والاقتصادية.
- تعريف نمط التدخل الموصى به والأعمال الخاصة التي ينبغي القيام بها.
- تقدير مبلغ الدراسة التنفيذية لعملية التدخل.

يرسل ملف الدراسة الأولية للتدخل الذي صادقت عليه اللجنة التقنية إلى لجنة الإشراف قصد فحصه والموافقة عليه، وتتوج الموافقة على الدراسة الأولية للتدخل من طرف لجنة الإشراف بقرار من الوالي يتضمن تحديد محيط التدخل وتعريف نمط التدخل[2].

4-2- دراسة تنفيذية:

وبعد الموافقة على الدراسة الأولية يتم إعداد دراسة تنفيذية وتتضمن ثلاث جوانب:

- أعمال تغير الهيكل العمراني للنسيج العمراني القديم.

[1] المادة 17 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 المرجع نفسه

[2] المادة 20 من المرسوم التنفيذي رقم 16-55 المرجع نفسه

- مشاريع التدخل للهندسة المعمارية للبنايات القديمة التي تحدد معايير إعادة تأهيل العمارات والبنايات الموجودة وإدراج أشكال معمارية جديدة والتدخل في المساحات غير المبنية.
- التوصيات المحتملة المتعلقة بالتدابير التكميلية ذات الطابع الاجتماعي أو الاقتصادي أو البيئي الواجب تفصيلها.

كما يجب أن يتضمن ملف الدراسة التنفيذية لمشروع مخطط التدخل على الخصوص ما يأتي:

- تحديد المعايير المرجعية لعملية التدخل.
- الكشف الوصفي للعمليات ومخطط الأعمال الخاصة التي تجب مباشرتها.
- مخطط التهيئة العامة المبرمج والخاص بالنسيج العمراني المعنى.
- مواصفات قواعد التعمير والهندسة المعمارية والبناء المطبق على كل البنايات والأراضي والهياكل القاعدية والشبكات الواقعة داخل المحيط.
- دفتر أو دفاتر الشروط الخاصة.
- التقييم المالي لعمليات التدخل.
- الجدول الزمني التقديري للإنجاز بما في ذلك منهجية التقييم الدوري لعملية التدخل
- النشاطات الواجب الإبقاء عليها أو تغيير موقعها.

5. الأطراف والمؤسسات الفاعلة في عمليات التدخل:

من أجل الحفاظ على هذه الأنسجة القديمة يجب تفعيل دور الأطراف المتدخلة في عملية إعداد برنامج تدخل وتطوير الأساليب وإعداد خطة شمولية في كافة النواحي:

الجدول 2 الأطراف والمؤسسات الفاعلة في عمليات التدخل

النوع	الفاعلين	و وظائفها
الفاعلين السياسيين	وزارة السكن و العمران	يكمن دورها في الأشراف و مراقبة المديريات اللامركزية على مستوى كل ولاية، بالإضافة إلى إشرافها على رخص البناء و انطلاق و مراقبة مشاريع التدخل على التراث العمراني
	وزارة الثقافة	تكمن و وظيفتها في الحماية، الحفاظ و ذلك من خلال الاقتراحات التشريعية فيما يخص التراث و المواقع التاريخية و الطبيعية، و إعداد المخططات و البرامج لتثمين هذا التراث الثقافي.

	وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة	تعمل على دمج مختلف الأنشطة السياحية في أدوات تهيئة الإقليم و العمران و كذلك متابعة أعمال التهيئة السياحية و حماية المواقع السياحية.
	وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية	تلعب دور مهم في اتخاذ قرارات الترميم و المحافظة على التراث، و تعبر في كل ولاية بمديرية الشؤون الدينية و الأوقاف.
	وزارة الداخلية و الجماعات الداخلية	أخذ القرارات المتعلقة بالبيئة و العمران و كذلك فيما يخص القرارات المتعلقة بالتدخلات على التراث سواء على مستوى الولاية أو البلدية.
الفاعلين	الوكالة الوطنية لتهيئة الإقليم	إعداد دراسات في العمران و تهيئة الإقليم.
	المهندسين المكلفين بالمعالم التاريخية	إعداد الدراسات المختصة بترميم و تثمين التراث المعماري و العمراني و متابعة الأشغال.
التقنيين	الوكالة الوطنية للآثار و حماية المواقع التاريخية	تعمل على دور مشاركة أعمال دراسات المتدخلين على مستوى الحفاظ و الترميم و تثمين التراث التاريخي و الثقافي.
	المديرية التقنية للطرقات و الشبكات المختلفة و النقل	تشرف في كل ميادينها على الدراسات و متابعة مختلف ربط الشبكات، و كذلك إعادة تنظيم حركة المرور و المواقف و النقل في الأنسجة الحضرية.
	المركز الوطني للحفاظ و الترميم	يكون تحت وصاية وزارة الثقافة يعمل على إعداد جميع دراسات الحفاظ و ترميم المباني التراثية.
الفاعلين الاقتصاديين	الصندوق الوطني للسكن	تشرف على ضمان دفع مشاريع البناء و التحسين و إعادة الاعتبار.
	الجبهة الوطنية لتراث الثقافي	مهمتها دفع تكاليف الدراسات و أعمال الترميم الضرورية لحماية و تثمين الممتلكات الثقافية المحمية.
	الجبهة الوطنية لترقية النشاطات الحرفية و التقليدية	هو تنظيم تحت وصاية وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الحرفية، حيث يسمح بتمويل النشاطات الحرفية و تطويرها و تشجيعها

	الجبهة الوطنية للترقية السياحية	هو تنظيم تحت وصاية وزارة السياحة يعمل على تمويلها عمليات التطوير السياحي في المدن التاريخية.
الفاعلين الاجتماعيين	جمعية التراث	متواجد على كامل القطر الوطني مثل: جمعية حماية القصبة، حيث يكمن دورها في توعية الشعب بضرورة الاندماج مع مشاريع حماية المدن التاريخية و الآثار.
	السكان و المقيمين	و يتمثلون في سكان الأحياء المعنيين بعملية التدخل عن طريق خلقهم لجمعيات المجتمع المدني و ذلك ما ينص عليه القانون رقم: 90-31 المؤرخ في: 1990/12/04 و المشاركة في صناعة القرار.

- **2 الصعوبات التي تواجه عمليات التدخل على النسيج القديم المتراص في الجزائر:**

يواجه التدخل على العمراني على المناطق ذات القيمة التاريخية بعض العوائق والتحديات التي يزداد تأثيرها في المدن العربية، والتي يمكن تحديدها كما يلي:

1-الموقع: في معظم الأحيان تقع المناطق ذات القيمة التاريخية والأنسجة القديمة المتراصة في مراكز المدن، مما يتطلب مرور الطرق ووسائل المواصلات وتوافر العديد من المرافق والخدمات بها على حساب نسيجها الحضري التاريخي المتراص.

2-القيمة التجارية العقارية: تزداد القيمة العقارية والتجارية للأراضي والمباني الواقعة في منطقة ذات نسيج قديم متراص كونها تقع في مراكز المدن، مما يشكل ضغطا باتجاه إعادة استغلالها لجلب المزيد من الاستثمارات.

3-صلاحية المبنى للحياة: تفتقر بعض المباني في المناطق التاريخية إلى التهوية والإنارة الكافية وكذلك إلى الخدمات الأساسية من مياه وصرف صحي وخطوط هاتف واتصالات وغيرها.

4-النمو الديموغرافي وعدم قدرة المباني التاريخية على التوسع لاستيعاب هذا، ومما يزيد من تأثير هذا العامل هو تقسيم ملكية المباني والأراضي الصغيرة أصلا إلى عدة قطع بين العديد من الورثة، مما يؤثر في اتخاذ القرار بخصوص البناء الواقع في المنطقة التاريخية.

5-غياب التخطيط الملائم: عادة فإن التعامل مع المناطق التاريخية يكون غير مماثل للتعامل مع بافي المناطق في المخطط التوجيهي، حيث يشترط إعداد مخططات تفصيلية لها، ولهذا يجمد التطوير والحفاظ على هذه المناطق التاريخية.

6-محدودية الوعي تجاه أهمية المناطق التاريخية على عدة مستويات، ويبدو موضوع تطويرها في العديد من المدن ليس على سلم الأولويات، وذلك نتيجة لمفاهيم خاطئة تعتقد أن هذا التدخل هو عبارة عن عبئ مالي ليس له مردود على السلطة أو المؤسسة المسؤولة.

* إضافة إلى بعض العوامل الأخرى مثل:

المبحث الثالث: نماذج لعمليات التدخل على النسيج القديم المتراص.

- نموذج قصر بني يزقن بغرداية -الجزائر:

شهد قصر بني يزقن كغيره من قصور غرداية عدة توسعات حلقية حول النواة الأولى للقصر محددة بأسوار حماية كشواهد على مراحل التوسع، أما حاليا فالقصر محاط بسور دائري طوله: 1500م يحتوي على بوابتين رئيسيتين و هما الباب الشرقي و الباب الغربي، إضافة إلى أبواب ثانوية أخرى ذات أهمية في تنظيم القصر، و يتميز قصر بني يزقن بنسيج عمراني كثيف و متضام، يستحوذ الإطار المبني فيه على معظم المساحة و يظهر في شكل منازل ذات نمط معماري متشابه في الشكل الخارجي تميزه الفتحات الصغيرة و اللون الأصفر و البني الفاتح أما مواد البناء المستخدمة فهي تقليدية محلية مشكلة من الحجارة، الخشب، الطين، الجير و الجبس.

يخضع المخطط المعماري للمسكن لعدة عوامل منها مساحة القطعة الأرضية وشكلها نسبة الانحدار والإمكانيات المادية لصاحب المسكن وتقنيات البناء المستعملة إضافة إلى المسكن نجد عدة مرافق مهيكلة للقصر تتمثل في السجد المدارس القرآنية أبراج الحراسة المكتبة والسوق، هذه المرافق موزعة بشكل وظيفي محكم.

أما الإطار العام يتشكل من الشوارع والساحات العامة، الأزقة الضيقة والملتوية لتكسير الانحدار هذا ما يمنح للقصر مخططا عضويا ملائما للمناخ الصحراوي، حيث أن من مميزات المخطط أنه يسمح بتوفير الظل وكسر الرياح وتلطيف الجو.

الصورة 1: قصر بني يزقن

المصدر: التوسع العمراني المستديم على شكل القصور بمدينة ورقلة جامعة قسنطينة 2010 رسالة الحصول على شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية لمحنط علي وأخرون.

تعتبر الخصائص العمرانية والمعمارية لقصور غرداية القديمة مصدر ومنطلق فكرة قديمة تعتمد على مبادئ الاستدامة، مما يستوجب دراسة الخصائص العمرانية والمعمارية في القصر.
الخصائص العمرانية لقصر بني يزقن المتمثلة في الأسس التالية:

- توطين القصر في موضع دفاعي محصن بسور للحماية، وبعيد عن الفيضانات بجوار أراضي خصبة ومصدر للمياه.

- تخطيط القصر تم بشكل ملائم للمناخ الصحراوي من خلال تبني فكرة الأنسجة المتلاحمة والمتضامة والشوارع الملتوية والضيقة التي تعمل على كسر الرياح والتقليل من امتصاص أشعة الشمس باستعمال مواد بناء محلية.

- التقسيم الوظيفي للمجال بنواة مركزية كمصدر للسلطة والقرار والتنظيم والمجال السكني في حلقات متتالية تعبر عن مراحل التطور العمراني ومجال للنشاط والعمل متمثل في السوق والأزقة التجارية.

- تم تخطيط القصر كوحدة اجتماعية تخضع لنظام اجتماعي فعال ومحكم نتيجة لعدد السكان المحدود ضمن مجال مغلق ما يفسره قوة التكافل الاجتماعي وشدة الانتماء للمجال عكس المدينة الحديثة المشكلة من أحياء مفتوحة حيث تضعف فيها العلاقات الاجتماعية لازدياد عدد أفراد المجتمع.

- اعتماد الجانب الوظيفي في تقسيم شبكة الطرق (طرق رئيسية، ثانوية، دروب).

- المساكن ذات علو متساوي ومغلقة على الشوارع حيث يتصل المسكن بالمحيط الخارجي بباب للدخول وبعض الفتوحات الصغيرة في الواجهة مع مراعاة الحرمة، أما الفراغ فموجه للداخل لحماية الخصوصية.

- يعتبر القصر مجال منتج للثروة بممارسة عدة أنشطة منتجة تساهم فيها كل أفراد الأسرة كالنسيج والصناعة التقليدية والمبادلات التجارية بالإضافة إلى النشاط السياحي.

- **الواجهات العمرانية**:

تعتبر الواجهات العمرانية انعكاسا حقيقيا للتخطيط الاجتماعي وتعبيرا على مدى الالتزام بالقيم الاجتماعية وتعتبر الصورة الأولى للنمط المعماري وتمتاز هذه الواجهات بأنها:

- وحداتها متضامنة ومتلاحمة.

- واجهات صماء في اغلب الوحدات المكونة للواجهة (فتحات قليلة وضيقة)، يرجع إلى عاملين أساسيين، الأول اجتماعي بمراعاة الحرمة وذلك بوجود واجهات صماء تمنع الرؤية، والثاني مناخي للتقليل من تأثير الرياح، وكسر أشعة الشمس.

- واجهة عمرانية منسجمة مع المقياس الإنساني تقارب ارتفاع واجهات المباني.

- تستعمل الصقل التقليدي (النتوءات بالعرجون) لتقليل مساحة السطح المعرض للشمس من جهة وإضفاء مظهر جمالي من جهة أخرى.

- تستعمل عناصر معمارية صحراوية كالأقواس وعناصر التزيين.

- تستخدم مواد بناء محلية وذات عناصر طبيعية (النخيل) تمتص الحرارة وتخلق منظرا جماليا.

الخصائص المعمارية لقصر بني يزقن

- **مواد البناء المحلية:**

تمتاز هذه المواد بخصائصها البيومناخية وتتمثل في:

- الحجارة المستخرجة من الصخور الكلسية البيضاء.
- التمشمت وهو نوع من الجبس يستخرج من الهضبة الكلسية على عمق (1 م) ويعالج في الفرن مدة (24 سا).
- الجير الذي يتم تخميره قبل لن يستعمل في البناء أو الصقل والطلاء.
- الرمل غير الصلصالي المستخرج من حجارة الوادي.
- النخلة التي يستعمل منها جذوعها وجريدها وسعفها في البناء.
- الألوان المستعملة تتمثل في اللون الأبيض، الأزرق والأخضر الفاتحين، إضافة إلى الرملي، وهي مستخرجة من مواد البناء المحلية.

- **المميزات التقنية للمساكن:**

- المميزات فريدة ومتنوعة تتمثل في أن لها:
- علو الدار لا يفوق 15 ذراعا (7.5 متر).
- لا تسمح بإقامة جدار على حدود السطح من الناحية الشرقية أو الجنوبية للجار لكيلا يحرمه من ضوء الشمس صباحا ومساءا.
- لا يجوز إسناد الدرج إلى جدار الجار إلا بإذنه وكذلك الحمام أو مكان ربط الدابة.
- لا يجوز للجار الذي يصرف ماء المطر على سطح جاره أن يصرف ماء الغسيل معه.
- لا يحدث أحد نافذة مهما كان حجمها إلا برخصة من الجيران ليحدد له المكان الذي يمكن أن يحدثها فيه وعموما تكون محاذية للسقف بحيث لا يمكنه أن ينظر للجيران.
- يعين أمناء في عرف البناء ترفع إليهم الشكاوى التي تتعلق بالبناء داخل القصر.

مشروع الحفاظ على القصر:

نظرا لأهمية وادي مزاب، والآثار والمواقع التاريخية التي تحتويها هذه المنطقة والمناطق المحيطة بها، قررت السلطات الجزائرية في عام 1970 إنشاء مؤسسة تدعى ورشة الدراسات وترميم وادي مزاب مهمتها تتمثل في:

- إبراز القيمة التاريخية والأثرية لهذا التراث.

- تحسيس وتوعية المحيط بضرورة الحفاظ على هذا المكسب.
- إجراء دراسات وتشكيل مركز للتوثيق يتعلق بالمواقع والمعالم الأثرية.
- تأطير واستقبال الطلاب والباحثين والزوار لهذه المواقع والمعالم الأثرية.

وللتكفل الجيد بتراث وادي مزاب، فقد تمت ترقية هذه المؤسسة من ورشة دراسات بسيطة إلى ديوان لحماية وترقية وادي مزاب، بموجب المرسوم التشريعي رقم: 419/92 و420/92 المؤرخ في 17 نوفمبر 1992، ومن هذا المنطلق تنوعت صلاحيات المؤسسة، وتوسعت لحماية تراث وادي مزاب والمناطق المحيطة بها، وهذا من خلال:

- الحرص على تنفيذ التشريعات المتعلقة بالتراث المسجل.
- تعميم استخدام النمط المعماري المحلي كمصدر الهام ومرجع في انجاز المباني الجديدة والتهيئة العمرانية.
- استغلال البحوث المنجزة في مجال السكن التقليدي واستعمال مواد البناء المحلية.
- تشكيل قاعدة بيانات حول المواقع التاريخية والطبيعية، وترقية البحث واكتشاف المواقع الأثرية.
- دعم وترقية النشاطات الحرفية والتقليدية.
- إبداء وجهات النظر وإصدار إرشادات تتعلق بأي عملية بناء جديد أو ترحيل جديد.
- ترقية وتفعيل الأنشطة البيداغوجية والاتصالات عن طرق توعية جماهير واسعة.

و باعتباره هيئة تابعة لوزارة الثقافة الجزائرية، يتولى الديوان دوريا مهمة التكفل الحقيقي بالتراث المعماري و الحضري و الحرف المحلية تحت إشراف الوزارة الوصية و بالتنسيق مع المتعاملين المحليين، كما يحظى كل موقع و كل معلم أثري بالاهتمام الخاص، حيث يتمثل تدخل هذه الهيئة على وجه الخصوص في أشغال الترميم و تعزيزها (أماكن السوق و المساجد و المنشآت الدفاعية و المياه و البيوت القديمة)، و العمليات التي يقوم بها معقدة و متعددة الأوجه و بمساعدة الوزارة الوصية و بالتنسيق مع السلطات العمومية المحلية قامت هذه المؤسسة بجهود معتبرة و بعدد من الأنشطة تندرج كلها في إطار الحفاظ و ترقية التراث الثقافي.

من جهة أخرى فإنه تجدر الإشارة إلى ضرورة التركيز على جانب التوعية والتحسيس اللذان يعتبران من بين المهام الرئيسية لديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، فيتم إشراك المواطنين المحليين في المحافظة على تراثهم العمراني كونه يشكل جزء من هويتهم وحياتهم فالتراث لا يخص المباني بل أبناء نفس البيئة التراثية، ولا يمكن القيام بأي شيء في المواقع التراثية ما لم نفكر فيهم كعامل أساسي في عملية إحياء التراث.

ويقوم بالنشاطات من خلال تنظيم الفعاليات والاحتفال بمختلف المناسبات، بما في ذلك:

- الاحتفال السنوي بشهر التراث من 18 افريل إلى 18 ماي.

- التنظيم والمشاركة في مختلف اللقاءات التي تتناول قضايا العمران والتخطيط الحضري على وجه الخصوص، وترقية وتطوير التراث بشكل عام[1].

عمليات الترميم:

وتشمل عددا من التدخلات التقنية المتداولة في مجال إصلاح البناء وترميمه في المناطق المحمية بوادي ميزاب، وتهدف هذه العمليات للقضاء على التدهور وعوامله وإرجاع العنصر المرمم إلى شكله الأصلي وقيمته الفنية والتاريخية.

التشخيص:

قبل مباشرة أي عمل على المبنى ويجب اخذ فكرة أولية عن حالة البناء انطلاقا من الملاحظة والمعاينة الميدانية لحجم الأضرار، موقعها، طبيعتها، وقياسها وفقا لذلك بصنف المبنى بحسب درجة التدهور، ومجموع هذه المعطيات من شانه تحديد وحصر شامل لجميع أسباب الضرر اللاحق بالمبنى لمحاولة إيجاد الحلول المناسبة لكل ضرر على حدى، وبالتالي تقرير طبيعة التدخلات المناسبة وفقا لدرجة حفظ المبنى وكذا المدة التي ستأخذها هذه التدخلات[2].

الشكل 2 يوضح عملية اصلاح انفصال التلبيس الكلسي

المصدر: ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته

[1] ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، http://www.opvm.dz/ar/articles.html

[2] ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، دليل أشغال الترميم، غرداية، 2006، ص 2.

الصورة 2. توضح سطح أحد المساكن المراد ترميمها

الصورة 3 : توضح ترميم أحد المساكن

المصدر: ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته

خلاصة نموذج قصر بني يزقن

تم وضع برنامج لتطوير قصر بني يزقن والآثار والمواقع التاريخية به من قبل مؤسسة الدراسات وترميم وادي مزاب التي استحدثتها السلطات الجزائرية وقد نجح برنامج التطوير في أهدافه عن طريق:

- إبراز القيمة التاريخية والأثرية لهذا التراث.
- تحسيس وتوعية المحيط بضرورة الحفاظ على هذا المكسب.
- إجراء دراسات وتشكيل مركز للتوثيق يتعلق بالمواقع والمعالم الأثرية.
- الحرص على تنفيذ التشريعات المتعلقة بالتراث المسجل.
- تعميم استخدام النمط المعماري المحلي كمصدر الهام ومرجع في انجاز المباني الجديدة والتهيئة العمرانية.
- استغلال البحوث المنجزة في مجال السكن التقليدي واستعمال مواد البناء المحلية.
- تشكيل قاعدة بيانات حول المواقع التاريخية والطبيعية، وترقية البحث واكتشاف المواقع الأثرية.
- دعم وترقية النشاطات الحرفية التقليدية.
- إبداء وجهات نظر وإصدار إرشادات تتعلق بأي عملية بناء جديد أو ترحيل جديد.
- ترقية وتفعيل الأنشطة البيداغوجية والاتصالات عن طريق توعية جماهيرية واسعة.
- إشراك الموطنين المحليين في المحافظة على تراثهم العمراني كونه يشكل جزءا من هويتهم وحياتهم.

تجربة إعمار البلدة القديمة في الخليل

تقع مدينة الخليل وسط فلسطين إلى جنوب مدينة القدس وتبعد عنها 40كم، ترتفع عن سطح البحر حوالي 850م، يعود تاريخ المدينة إلى حوالي 6 آلاف سنة عندما بناها الكنعانيون.

سكن المدينة سيدنا إبراهيم عليه السلام في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، ودفن فيها هو وأبناؤه وزوجاتهم. شيدت مبانيها حول الحرم الإبراهيمي الشريف، ويعود تاريخ مبانيها القديمة والقائمة حتى الآن إلى العهد الأيوبي والمملوكي والعثماني، وتمتاز البلدة القديمة بكثافة ونقاء نسيجها العمراني القديم، يوجد فيها العديد من المباني التاريخية والأثرية، شيدت مبانيها من الحجارة الجيرية، واستعمل الجير المصنع محليا المخلوط مع التراب.

تبلغ مساحة البلدة القديمة حوالي 270 دونم أي ما يعادل 27 هكتار، بلغ عدد سكان البلدة القديمة سنة 1952 م عشرة آلاف نسمة، ولأسباب اقتصادية سياسية، واجتماعية حدثت عملية هجرة من داخل البلدة القديمة إلى محيطها حتى بلغ عدد سكانها سنة 1996 م حوالي 400 نسمة[1] .

احتلت الخليل في سنة 1967م، بدأت إسرائيل استعمال سياسة تضيق الخناق على السكان، | ونشر الأمراض الاجتماعية لإفراغها من سكانها العرب واستيطانها من قبل اليهود. بدأت أولى خطوات الحفاظ على البلدة القديمة سنة 1976م بعمل المجلس البلدي المنتخب على توفير وتحديث خدمات البنية التحتية للبلدة القديمة وترميم أسواقها،" استمرت محاولات المؤسسات الوطنية الفلسطينية

الشكل 3: مخطط البلدة القديمة في الخليل

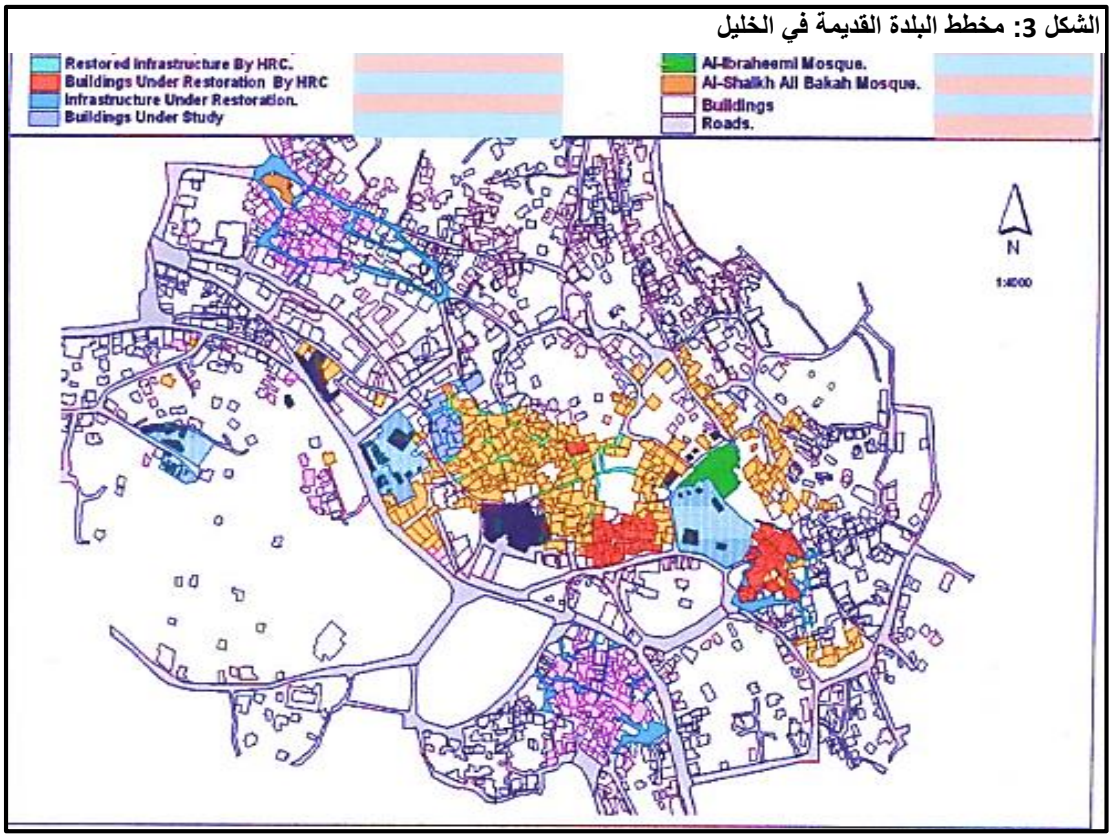

المصدر: لجنة إعادة إعمار البلدة القديمة الخليل

في هذه المهمة حتى 1996م عندما أصدر الرئيس
ياسر عرفات قرارا بتشكيل لجنة إعمار البلدة القديمة في الخليل من مؤسسات منطقة الخليل، وذلك

[1] القواسمي، خالد فهد، حلمي مرقة، نهى دنديس، دروس وعبر مستقاة من ترميم واعمار البلدة القديمة بالخليل، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي لترميم وإعادة تأهيل المنشآت المنعقد في القاهرة، أيلول 1988.

من اجل تنسيق الجهود وتوحيدها في مشروع ترميم واحياء البلدة القديمة، ومحاصرة المشروع الاستيطاني اليهودي داخلها. تم توظيف كوادر فنية وإدارية وقانونية، وانتداب عدد من الموظفين من مؤسسات السلطة الوطنية المختلفة للعمل في المكتب الهندسي ض من الأقسام التالية: الدراسات، المساحة، الإشراف الهندسي، المحاسبة، الشؤون القانونية، البحث الاجتماعي والسكرتارية[1] .

تطلب عمل اللجنة حشد مصادر مالية كبيرة لتوفير نفقات ترميم المباني القديمة والبالغة حسب تقديرات المكتب الهندسي 20 مليون دولار، كانت هناك عقبات سياسية وفنية وادارية وخاصة من قبل الجيش الإسرائيلي بإصدار أوامر عسكرية لمنع ترميم المباني المحيطة بالبؤر الاستيطانية اليهودية، عمل المكتب الهندسي للجنة الاعمار على استقطاب ذوي الاختصاص، وتم تشكيل لجنة فنية مساندة لتقديم الخبرة والمشورة، وتم إعداد دورات تدريبية للعمال والفنيين وذلك في مواقع العمل. تم إعداد مشاريع ودراسات لتطويع المباني وظيفيا وتحويلها من مساكن للأسر الممتدة إلى شقق سكنية توفر الخصوصية والخدمات اللازمة للأسر النووية القاطنة فيها، شرعت اللجنة في تنفيذ مخطط شامل للمحافظة على البلدة القديمة وتوضيح علاقتها بباقي أجزاء المدينة، أعدت خطط للنهوض بخدمات البنية التحتية والتعليم والصحة والمواصلات والاتصالات والسياحة. تم إعفاء المتعهدين العاملين في البلدة القديمة من ضريبة الدخل لتشجيعهم على العمل والاستمرار، أسهمت مساندة السكان المحليين للجنة الاعمار في مجابهة سلطات الاحتلال وقراراتها الجائرة، ساعدت فرق العمل التطوعي في الحفاظ على نظافة البلدة القديمة والعناية بها.

الصورة 4-5 : توضح حالة شارع مغطى قبل وبعد الترميم

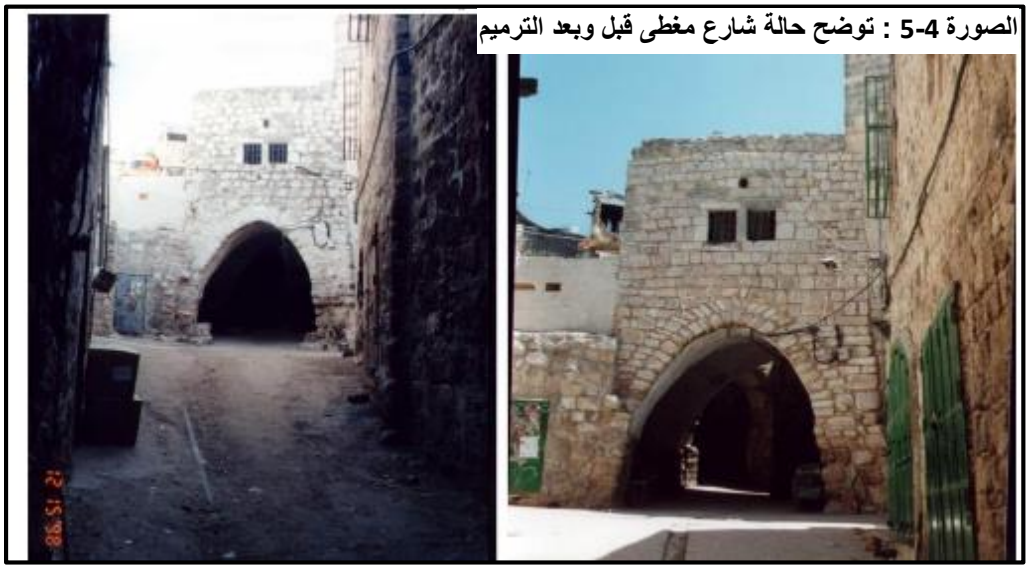

المصدر: لجنة اعمار البلدة القديمة الخليل

[1] القواسمي، خالد فهد، (نفس المرجع السابق).

الصورة 6-7 توضحان حالة واجهة مبنى قبل وبعد الترميم

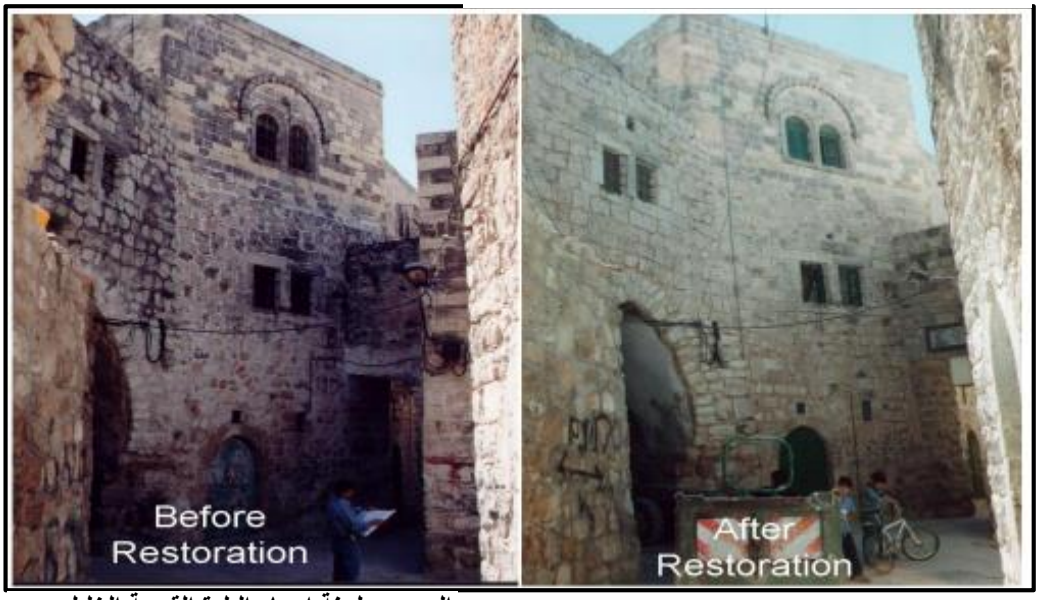

المصدر: لجنة اعمار البلدة القديمة الخليل

النتائج التي تم تحقيقها.

لقد استطاعت لجنة اعمار الخليل، وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها من تحقيق إنجازات قياسية، فقد تم ترميم واسكان معظم المباني في محيط البؤر الاستيطانية اليهودية، وتأهيل بعض الأسواق التجارية والشوارع والطرقات والأزقة، تم إعادة بناء أجزاء من النسيج العمراني بنفس المواد والطرق التقليدية، نجحت اللجنة في إعادة تأهيل جزء من مباني البلدة القديمة وتطويعها وظيفيا بما يتلاءم مع احتياجات السكان، وفق المعايير العالمية في المحافظة والترميم وبتكلفة تقل عن بناء وحدات سكنية جديدة، وغيرت المفهوم الاجتماعي السائد لدى المواطنين عن البلدة القديمة بأنها منطقة مليئة بالمشاكل الاجتماعية، ولا يتوفر فيها الأمن والأمان.

قامت اللجنة بإنجاز مشاريع تأهيل جميع شوارع البلدة القديمة وبنيتها التحتية، | أعادت تأهيل أنفاق الصرف الصحي المشيدة خلال الفترة العثمانية. استطاعت اللجنة من خلال 152 مشروع تم الانتهاء منها ترميم 441 شقة سكنية حتى نهاية سنة 2003م، ويوجد 19 مشروع قيد التنفيذ سيتم من خلالها ترميم 85 شقة سكنية أخرى، بالإضافة لذلك تم ترميم بعض المساجد والمدارس والزوايا، نتيجة لذلك تم زيادة عدد سكان البلدة القديمة منذ سنة 1996م وحتى سنة 2000م إلى حوالي خمسة آلاف مواطن، إلا أنه ونتيجة للمضايقات التي ازدادت وخاصة بعد اندلاع انتفاضة الأقصى سنة 2000م تم نزوح عدد من المواطنين ليبقى عدد السكان المتواجدين حاليا حوالي 4500 مواطن، حيث يتم تشجيع ذوي الدخل المتدني للسكان في البلدة القديمة وبأجور رمزية وبهذا يتم تثبيت السكان للسكن في البلدة القديمة على الرغم من الوضع الأمني المتردي[1].

[1] لجنة إعادة إعمار البلدة القديمة بالخليل، تقارير واحصاءات فنية وميدانية.

مثال مفصل[1]: (مشروع ترميم وصيانة دكاكين سوق القيصرية بالمحرق البحرين):

تضم هده الخطوة جميع أعمل الدراسة والتوثيق للمبنى والتي تتمثل في دراسة تاريخ المبنى من خلال المصادر المختلفة ومن خلال اعمال التنقيب الاثرية، وكدلك تقديم وصفا معماريا له، وتشخيص مواد البناء والمشاكل ومظاهر التلف فيه كيفية احيائها.

أ-الموقع: تقع دكاكين سيادي في جنوب سوق القيصرية بمدينة المحرق، يحده من الشمال ممر ضيق ومن الجنوب أرض فضاء كانت سابقا عبارة عن دكاكين ترجع ملكيتها لنفس المالك، ومن الشرق يحدها طريق أبو ماهر، ومن الغرب يحدها ممر ضيق

-بنيت هذه الدكاكين بواسطة يوسف محمد سيادي في حوالي عام 1950م، وقد ظلت هذه الدكاكين تستخدم بواسطة أبناء المنطقة، ويديرها الان عبد الله بن يوسف سيادي، وقد كانت تستخدم سابقا في بيع الأدوات اليومية للمنزل والثياب.

الوصف: عبارة عن مجمع الصغير، يتكون من ستة دكاكين صغير تم اختياره لتمثيل نموذجا لنمط العمارة في سوق القيصرية، وهو السوق التقليدي القديم الذي تشتهر به مدينة المحرق، وقد نشأ هذا السوق مع بداية 19م, وكان يتكون من خانات وعمارة (مخازن التجارة) والدكاكين و

الشكل 4: خريطة توضح موقع البحرين

المصدر: لوريمر: دليل الخليج –القسم الجغرافي، قطر، 1976

الشكل 5: مخطط عام لمدينة المحرق

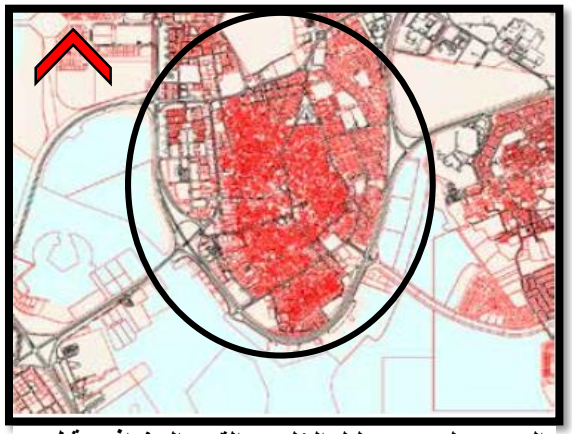

المصدر: لوريمر: دليل الخليج –القسم الجغرافي، قطر، 1976

الشكل 6: مسقط أفقي لدكاكين سيادي

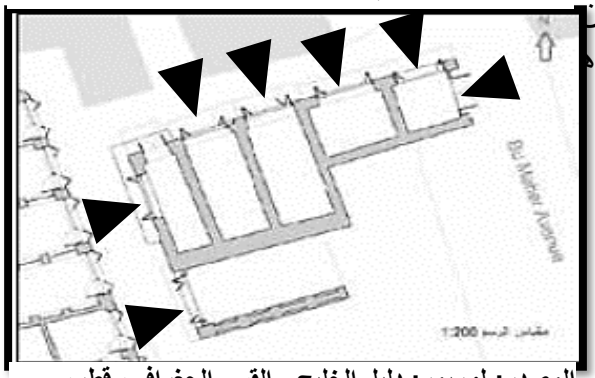

المصدر: لوريمر: دليل الخليج –القسم الجغرافي، قطر، 1976

[1] لوريمر: دليل الخليج –القسم الجغرافي، قطر، 1976، ص1604.

تكاد تكون أحجام الدكاكين في السوق متقاربة، حيث تتراوح أبعاد التقريبية 3م عرضا في 6م طولا وبارتفاع 3م وفي وجهات هذه الدكاكين لم تكن مزودة بواجهات للعرض كما هو الحال في واجهات المحلات في الوقت الحاضر، وانما كانت واجهة المحل مكشوفة بمجرد فتح البوابة وقد كان موحد في جميع محلات السوق، ويعلو الباب شبابيك خشينة يتوسطها قضبان حديدية تسمح بالتهوية ودخول الضوء.

الصورة 8: تحدد شارع اللؤلؤ مكان تواجد الدكاكين

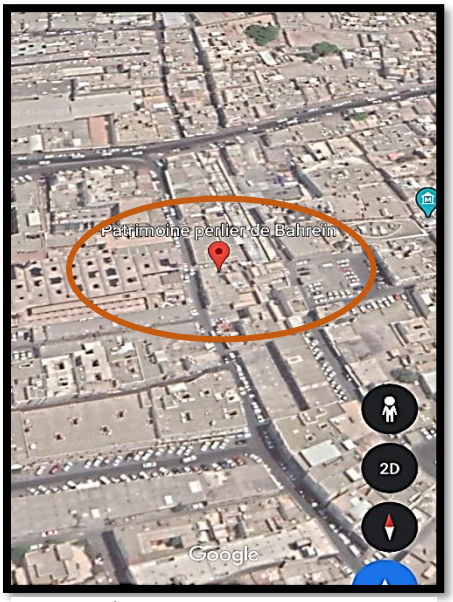

المصدر جوجل ايرث + اعداد الطالب

-أعمال التنقيب الأثرية:

اجراء أعمال تنقيب أثرية خلف هذه الدكاكين للكشف عن بقايا معمارية أو قطع قديمة وذلك بصورة من فترة السبعينات تظهر وجود امتداد لهذه الدكاكين، وقد تمت أعمال التنقيب بواسطة فريق أثري بحريني قام بعمل مجسات اختبار للتأكد من بقاء أساسات جدران الدكاكين المتهدمة وهذا بالفعل ما أكدته نتائج التنقيب امتداد جدران الدكاكين المهدمة تم الاستفادة منها في أعمال إعادة البناء والترميم، كما أظهرت نتائج التنقيب وجود

الشكل 7: الواجهة الشمالية لدكاكين سيادي

الشكل 8: الواجهة الغربية لدكاكين سيادي

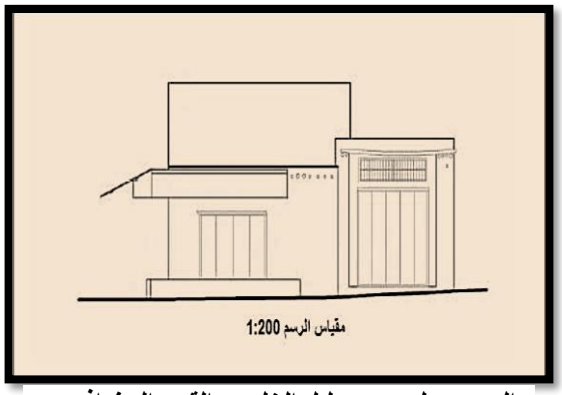

المصدر: لوريمر: دليل الخليج –القسم الجغرافي، قطر، 1976،

أعداد كبيرة من (المدابس) والعديد من الأثاث المعدني تحت التربة.

- دراسة مواد وتقنيات البناء:

- الحجارة المستخدمة في أعمال البناء هي حجر بحري من النوعين المرجاني والفروش،
- المونة المستخدمة في ربط أحجار الجدران هي مونة جبسيه خالصة،

الصورة 9: توضح المدابس التي تم العثور عليها أثناء التنقيب

الصورة 10: توضح أسلوب بناء الجدران

- طبقات الملاط تتكون أيضا من الجبس الخالص دون إضافات،
- أما بالنسبة إلى الأخشاب، فالأخشاب المستخدمة في الأبواب هي من خشب الساج، فيما استخدم خشب الدنجل (المانجروف) والبامبو(الخيزران) والمغرور في الأسقف،

-تم بناء الجدران الحاملة في النصف السفلي منها، حيث يصل سمك الجدار إلى حوالي 90 سم، ويبنى

الصورة 11: توضح تموضع الجذوع والحصيرة

الصورة 12: توضح مقطع لاحد جدران الدكاكين

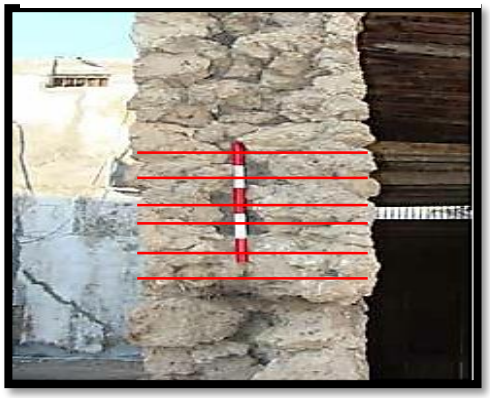

بصف الحجارة على جزئين، ويربط أجزاء الجدار من الداخل روابط خشبية (الدبل) عبارة عن أرباع من جدوع النخيل، توضع بجوار بعضها وتربط بالحبال، وتوضع بشكل أفقي على مسافات متباعدة بحوالي 120 سم، والنصف العلوي من الجدار سمكه أقل، ويضم أعمدة مربعة الشكل وتشغل المساحات بينها بالحجارة أو الفروش،

-أما الأسقف فهي مبنية من الخشب النجل يعلوه طبقة من حصيرة المغمورة وثم طبقة من الحجارة الصغيرة فوقها طبقة من الرمل أو الطين متداخلة مع الحجارة.

- توثيق الوضع والحالة الراهنة للبيت:

الشكل 9: يوضح مظاهر التلف على جدران الدكاكين

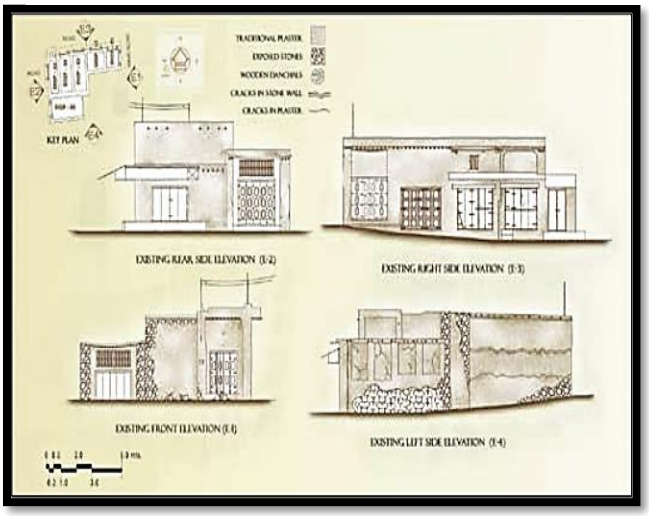

بدأت عملية التوثيق أولا بالبحث عن ملكيات هذه الدكاكين حيث تم إجراء لقاءات مع الأهالي في المنطقة والتجار في السوق للتعرف عن أصحاب الملك السابقين والحاليين للدكاكين، وللتعرف أيضا على الاستخدامات والأنشطة القديمة التي كانت تمارس في هذه الدكاكين، فقد تم مخاطبة جهاز التسجيل العقاري في البحرين، الذي قام بتوفير نسخ من وثائق الملكية لهذه الدكاكين، مما سهل عملية التعرف على تاريخ الإنشاء وكذلك في عملية استخراج الرخص للترميم.

ولتوثيق الدكاكين وتوصيف الوضع والحالة الراهنة فقد تم اتباع الخطوات التالية:

- رفع ورسم مخططات أفقية ومقاطع رأسية للدكاكين ورسم واجهاتها.
- ترقيم الدكاكين بحيث أعطي رقم لكل دكان كتعريف له حيث أعطيت لها الأرقام من 1 إلى 6، توقيع مظاهر التلف على واجهات الدكاكين.
- رسم وتوفيق تفصيلي للأبواب الخشبية كعنصر أساسي في الدكاكين.
- حصر ورسم عدد العوارض الخشبية في الأسقف.
- توثيق حالة الدكاكين بالتصوير الفوتوغرافي.
- تم تخصيص لكل دكان بطاقة للتعريف بالمشاكل الموجودة به

الشكل 10: يوضح مظاهر التلف في الواجهة الأمامية للدكاكين

شكل رقم (169)
يوضح مظاهر التلف على الواجهة الأمامية للدكاكين (رسم: العالي للهندسة مع تعديل الباحث)

الشكل 11: يوضح عملية توثيق الأبواب الخشبية للدكاكين

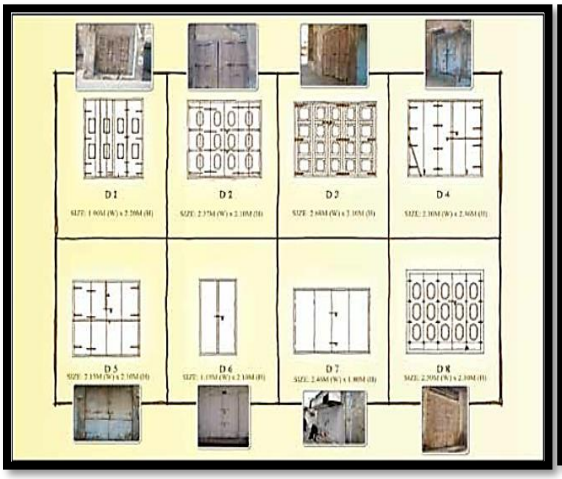

الشكل 12: يوضح عملية حصر ورسم عدد العوارض الخشبية في الأسقف

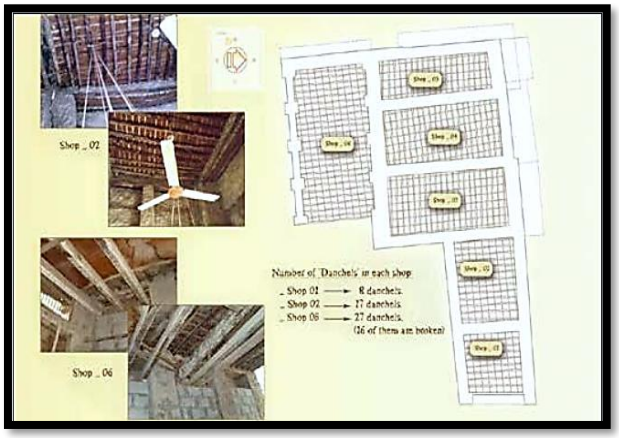

-التدخلات وأعمال الترميم الصيانة-المدعمات الانشائية الطارئة-

الصورة 13: توضح عملية تدعيم الجدران

الصورة 14: توضح عملية تدعيم السقف

تدعيم للأسقف وبالخصوص الدكان رقم 6 الذي كان معرض للسقوط وتدعيم الجدار المشترك بين الدكان 1و2، وانتفاخ وسقوط الحجار في الجزء السفلي للدكان رقم 1، وتدعيم الفتحات من الاطارات الخشبية اثناء معالجة الأبواب واصلاحها.

- إزالة طبقات الاسمنت الحديثة أولى الخطوات أعمال الترميم والصيانة بعد عمليتي التدعيم والتوثيق، هي إزالة الطبقات الاسمنتية الحديثة، مستخدمة من طرف أصحاب الدكاكين لتدعيم، لسد الشلوخ والوجهات الداخلية والخارجية.

الصورة 15: توضح مظهر الجدران بعد إزالة طبقات الاسمنت البورتلاندي

الصورة 16: توضح عملية إزالة طبقات الاسمنت البورتلندي

علاج ترميم الاسقف

- مراقبة ومعالجة الشلوخ:

-تقوية الجدار:

- صيانة العناصر الخشبية:

الصورة 17: توضح إزالة الطبقات المضافة أعلى سطح الاسقف لتخفيف الوزن

الصورة 18: توضح عملية سف العوارض الخشبية بعد العلاج

الصورة 19: توضح مظهر السقف بعد إزالة طبقات الاسمنت المضافة

الصورة 20: توضح عملية إعادة ملء الفرغات بين الحجارة بالمونة

الصورة 21: توضح ظاهرة فقد المونا بين الحجارة في أحد الجدران الداخلية

الصورة 22: توضح عملية تحرك الشلوخ في جدران الدكاكين باستخدام طبقتين من الجبس

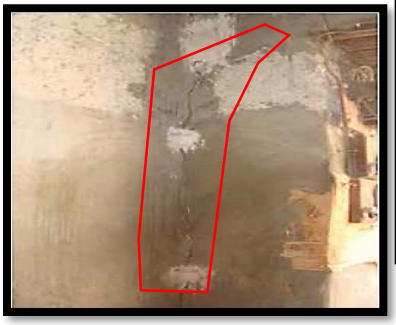

الصورة 23: توضح ظاهرة معالجة انتفاخ الجدران الجنوبية

الصورة 24: توضح ظاهرة انتفاخ الجدران الجنوبية

الصورة 25: توضح المظهر العام للأبواب الخشبية في الدكاكين قبل الصيانة

الصورة 26: توضح المظهر العام للأبواب الخشبية في الدكاكين بعد الصيانة

الصورة 27: توضح تشرخات رئيسية في الالواح الخشبية

الصورة 28: توضح عملية الاستكمال الأجزاء التالفة الاحد الأبواب الخشبية

الصورة 29: توضح عملية الاستكمال والتقوية لأحد الأبواب الخشبية من الخلف

- الصيانة وتثبيت طبقات الملاط:

- استكمال وتلبيس الجدران:

الصورة 30: توضح عملية تطبيق طبقة الملاط الاولى على الجدار

الصورة 31: توضح عملية استكمال طبقات الملاط المفقودة ويظهر سمك الطبقة

الصورة 32: توضح عملية ثقب الملاط بمثقاب كهربائي

الصورة 33: توضح مظهر الثقوب بعد حقن الماء بداخلها لغسل البقايا الاثرية

الصورة 34: توضح عملية تطبيق طبقة الملاط التالية على الجدار

الصورة 35: توضح عملية سد الأطراف السفلية من طبقتين الملاط لمنع تسرب الماء

الصورة 36: توضح عملية حقن المونة

الصورة 37: توضح مظهر طبقة الملاط بعملية الحقن والتثبيت

الصورة 38: توضح الواجهة الأمامية لدكاكين قبل الترميم

الصورة 39: توضح الواجهة الامامية لدكاكين بعد الترميم

الصورة 40: توضح الواجهة الخلفية لدكاكين قبل الترميم

الصورة 41: توضح الواجهة الخلفية لدكاكين بعد الترميم

خلاصة:

في هذا الفصل تم التعرف على المصطلحات والمفاهيم التي تتعلق بالمجال العمراني والمدن العتيقة، وما يتعلق بها من مميزات وخصائص، وبالخصوص المدن العربية الإسلامية.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن القصور العتيقة استمدت طابعها العمراني والمعماري من خصائص العمارة الإسلامية، وخلال نشأة القصور العتيقة وتطورها وزيادة نسبة سكانها نتج عنها ما يعرف بالتعمير العفوي، وهذا يندرج تحت الأسباب التاريخية والاجتماعية التي مرت بها تلك القصور.

كما أن بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وذلك بطرح المشاكل التي تشهدها المدن من تدهور في هذا النوع بالذات من البنايات وغياب القيم المعمارية، وغيرها من المشاكل التي تعاني منها الأنسجة القديمة المتراصة، إذ تسطر أهداف لمعالجتها قصد التوصل إلى حلول تقلل من هذه المشاكل وتساهم في رد القيمة الأثرية والسياحية والحفاظ عليها كموروث ثقافي، حيث أن بعض الدراسات كانت لها نتائج إيجابية وحققت أهداف كثيرة.

الفصل الثالث: الفصل التطبيقي (الدراسة التحليلية لمجال الدراسة)

تمهيد:

إن الغرض من هذه الدراسة التحليلية هو الإحاطة أو الإلمام الشامل بالجوانب التي أدت إلى تدهور القصر القديم بمدينة متليلي والذي يعد إرث ثقافي وجب الحفاظ عليه، وذلك بالتركيز على الجانب العمراني الذي يعد مفتاح الدراسة، حيث سنقوم في هذا الفصل بتشخيص الوضعية الحالية لمدينة متليلي الشعانبة بصفة عامة ونتطرق الى التحليل العمراني للمدينة ودراسة النمط العمراني لنسيج القصر ومعرفة خصائص هذا النمط وتحديد ايجابياته وسلبياته، وذلك من أجل معرفة العوامل التي أدت إلى تدهور هذا النسيج الفريد من نوعه، وهذا من أجل معرفة الطرق الأمثل للتدخل على هذا النوع من الأنسجة لتثمينها والمحافظة عليها كموروث ثقافي وآلية دخل إضافي للمدينة.

I - تقديم مدينة متليلي:

1- نبذة تاريخية:

تنحدر قبيلة الشعانبة من نسل علاق بن عوف بن سليم بن منصور من العدنانية المنحدرين من أصول الهلاليين وفدوا إلى شمال إفريقيا ضمن الفتوحات الإسلامية مع نهاية القرن العاشر، استقرت قبائل بنو هلال بمناطق الجنوب الجزائري ومن بين تلك القبائل نجد قبيلة الشعانبة التي كانت تشتهر بتربية المواشي والارتحال بين مراعي أراضي الشبكة (سوف – القرارة – ورقلة حتى المنيعة" القولية")، ويعود أصل تسمية الشعانبة إلى كلمة عربية تتكون من شعاع نبا ونبع.

الشكل 13: مخطط الكتلة لمدينة متليلي

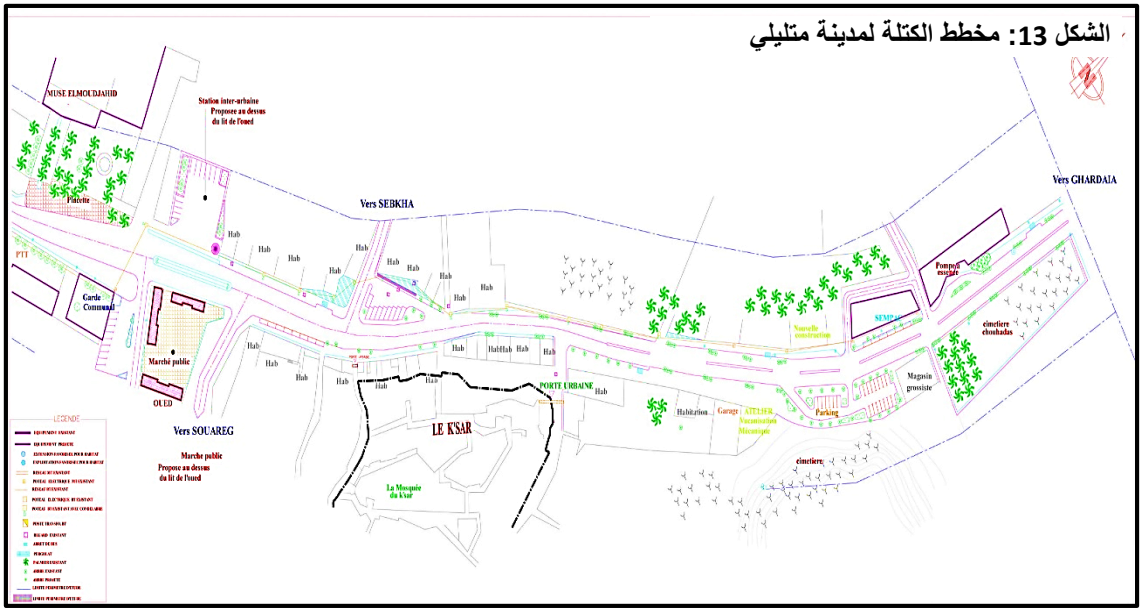

المصدر: المخطط التوجيهي لمدينة متليلي 2010

وهذه التسمية الشعاع النابع تتعلق بتلك النيران التي كانت تصدر من الخيام حيث يطلقها الرعاة لتكون كمعالم ترشيدية للمسافرين والتائهين، للتوجه إلى هذه الأشعة المعبرة عن كرم الضيافة، للتزود بالماء والمؤونة. ومع مرور الزمن أصبح واد متليلي موطنا للشعانبة ودفع السكان إلى الاستقرار

به. أما تسمية المدينة بمتليلي فلها قصة أخرى، من ذلك أن الشعانبة حينما وفدوا من شبه الجزيرة العربية مكثوا بناحية " فزان في ليبيا وفي منطقة اسمها " واد ليلي" حيث شيدوا قصرا هناك لا زالت أنقاضه باقية. وصادف أن رحل فريق منهم إلى منطقة متليلي الحالية فوجدوا أن هذه تشبه تماما المنطقة التي جاءوا منها لوجود واد بها وأرض خصبة فقيل هذه بقعة " مثل ليلي " وبفعل التداول تلاحمت الكلمتان لتصبح متليلي.

2- الموقع الإداري والجغرافي لمدينة متليلي:

- الموقع الجغرافي : تقع بلدية متليلي الشعانبة ناحية الجنوب من الوطن في شمال وسط الصحراء الجزائرية حيث تبعد عن مقر العاصمة بـ 650 كلم وعن مقر الولاية بـ 42 كلم. تتوسط بلدية متليلي الشعانبة بين خطي عرض 30º31- º وخطي طول 2 º5 - º يحدها من الشمال غرداية وبنورة والعطف والضاية وبن ضحوة، من الجنوب بلدية سبسب ومن الغرب ولاية البيض ومن الشرق ولاية ورقلة وبلدية زلفانة

الشكل 14: الموقع الإداري لمدينة متليلي

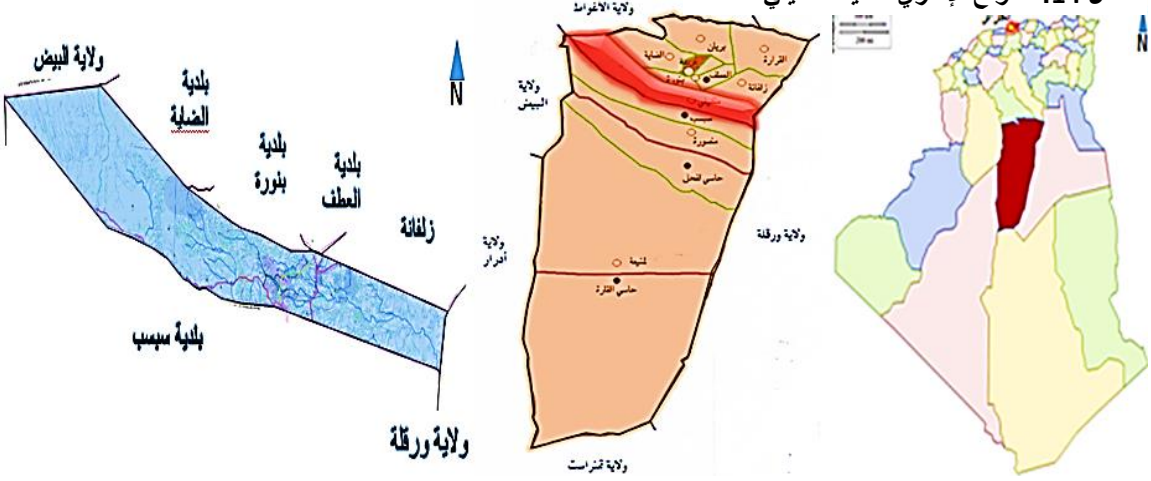

المصدر: - P.D.A.U METLILI- 2010

- الموقع الإداري لولاية غرداية: حدودها

- من الشمال: بلدية زلفانة. بلدية العطف والضاية.
- من الشمال الغربي: ولاية الأغواط.
- من الجنوب: بلدية سبسب.
- من الجنوب الشرقي: ولاية ورقلة.
- من الغرب: ولاية البيض.

3- <u>التضاريس:</u>

- الشبكة الهيدروغرافية (المائية)

وهي عبارة عن امتداد صحراوي يشمل الجزء الشمالي من الولاية ويشغل مساحة كبيرة من المنطقة الدراسة، تتخلله شبكة كثيفة من الشعاب والاودية والتي سميت بالضايات الخصبة، من أهم هذه الأودية (وادي متليلي، وادي ميزاب، وادي نسا، وادي زقرير وادي الأبيض سبسب) وقد تكونت هذه الأودية والشعاب نتيجة عمليات التعرية المختلفة التي حدثت في بداية القرن الرابع والتي مست الطبقات العليا مما أدى إلى تكوين شبكة كثيفة من الأودية والشعاب شكلت فيما بينها تقاسيم شبكية ومنه أخذت التسمية (مدينة الشبكة).

حيث تتموضع مدينة متليلي على أرضية قاسية صعبة التعمير، حيث تتكون من جملة من الهضبات الصخرية يتراوح ارتفاعها ما بين (300م الى 800م) فوق سطح البحر تتخللها شعاب وأودية صغيرة وتتجمع مع بعضها البعض وتصب جميعها في وادي الذي يخترق سهلها الضيق المتخذ كواحات.

يتميز هذا الموضع بتباين كبير حيث يستخلص منه المكونات التالية:

1) منطقة سهلية منبسطة في وسط الوادي تتمثل في واحات النخيل إضافة الى بعض الكتل الكلسية المنعزلة ذات الارتفاعات البسيطة.

2) منطقة جبلية كلسية ذات انحدارات شديدة تحيط بكل جوانب الوادي التي تشكل عائقا طبيعيا أمام النمو والتوسع العمراني.

3) شبكة هيدروغرافية معقدة تتكون من مجموعة من الأودية الواسعة والشعاب الجافة غالبا طوال السنة والمهددة بخطر الفيضانات الجارفة عند تساقط كمية كبيرة من مياه الأمطار، أهم وأكبر هذه الوديان وادي متليلي المتجه من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي حيث يمر بوسط مدينة متليلي ليقسمها الى جزئين.

تحتوي المنطقة على شبكة مائية هامة ولكنها جافة في غالب فصول السنة وهذا بسبب عدم انتظام التساقط، وهذا لا يمنع إلا حدوث فيضانات كل 03 إلى 05 سنوات. وللاستفادة من المياه السطحية القليلة تم إنجاز بعض السدود والخنادق على مستوى واد متليلي. وهذه الأخيرة تساعد على رفع نفاذية السطح للمستوى الإحصائي للآبار.

هناك طبقتان من المياه الجوفية [1]:

- الطبقة السطحية :Phréatique

عمق هذه الطبقة حوالي من 15م الى 35م وتزداد عمقا كلما اتجهنا نحو الغرب استعمالها عموما للأغراض الفلاحية.

- الطبقة العميقة :Albienne

(1) مخطط شغل الأراضي حي السبخة , متليلي ولاية غرداية , الجزائر 2009 , ص 12

عمقها يتراوح ما بين 400م إلى 500م، وهذا ما سمح بإنجاز عدد معتبر من الآبار الارتوازية حيث يبلغ تدفق هذه الآبار ما بين 22 و45 ل/ثا، استعمالها عموما للأغراض المنزلية.

4- الخصائص المناخية:

- عامل الحرارة:

شكل بياني 1: يوضح اختلاف المدى الحراري

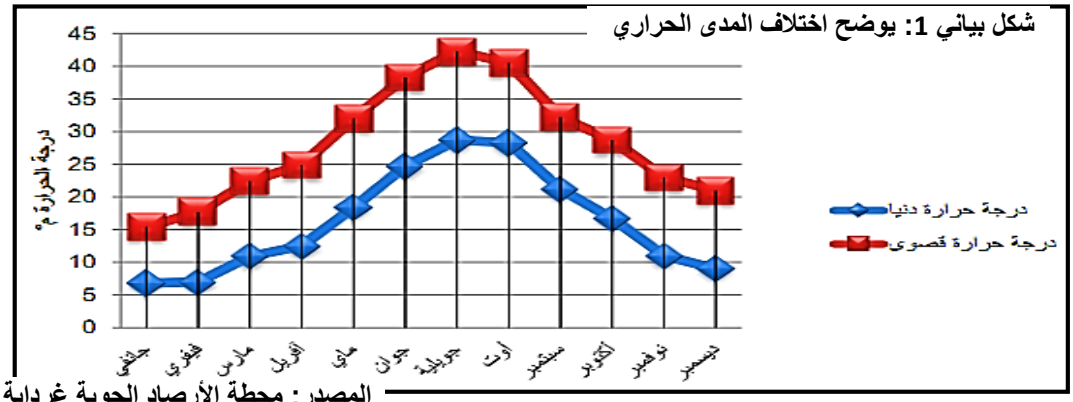

المصدر: محطة الأرصاد الجوية غرداية

لقد سجلت محطة غرداية للأرصاد الجوية سنة 2010م مدى حراري كبير جدا بين درجة الحرارة الليلية والنهارية، ففي فصل الشتاء يقدر معدل درجة الحرارة في شهر جانفي بـ 08°م، حيث تنخفض درجة البرودة أحيانا حتى تصل -1°م كدرجة دنيا، أما المدى الحراري يقدر بـ 12°م وترتفع هذه المعدلات في الصيف ليصل المعدل الحراري إلى 40°م في شهر جويلية وأوت بتسجيل مدى حراري يفوق 20°م، حيث تصل درجة الحرارة بالمنطقة حتى 55°م خلال هذا الفصل مع تسجيل اختلاف نسبي في درجة الحرارة الليلية.

- عامل الأمطار:

أما بالنسبة لتساقط الأمطار فإن المنطقة قليلة التساقط وبصفة غير منتظمة وذلك لقلة الارتفاعات بالمنطقة ووجود حاجز للتغيرات الجوية القادمة من الشمال والمتمثلة في سلسلة الأطلس الصحراوي ووجود المنطقة في منخفض ومنه يبقى تأثير الأمطار على السكان ضئيل.

- عامل الرياح: بالنسبة للرياح نميز اختلاف من حيث الاتجاه والقوة، وكذا من فصل الى آخر ومن سنة الى أخرى، ففي فصل الشتاء تكون الرياح شمالية غربية تتسبب في هطول الأمطار وجنوبية

شكل بياني 2: يوضح سرعة الرياح على مدار أشهر السنة

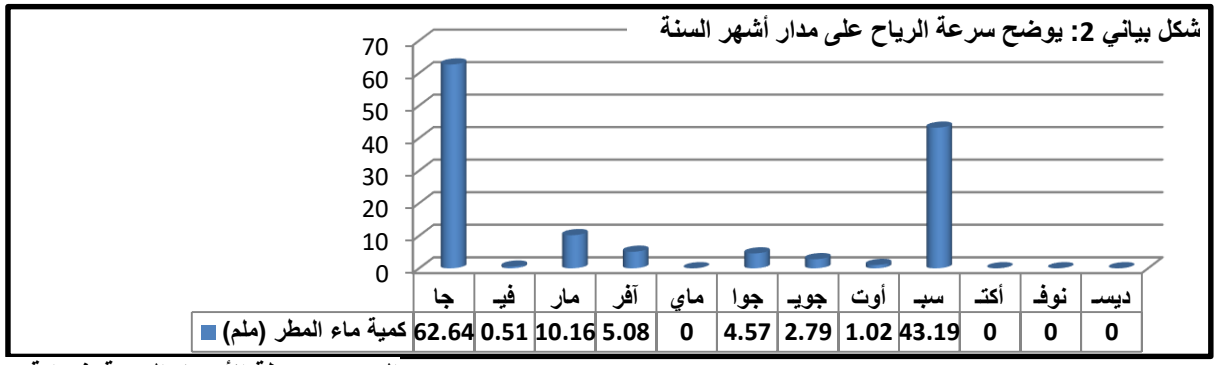

	جا	فيـ	مار	آفر	ماي	جوا	جويـ	أوت	سبـ	أكتـ	نوفـ	ديسـ
كمية ماء المطر (ملم)	62.64	0.51	10.16	5.08	0	4.57	2.79	1.02	43.19	0	0	0

المصدر: محطة الأرصاد الجوية غرداية

شرقية صيفا (رياح الشهيلي) وهي رياح ساخنة وجافة تصل سرعتها 32م/ثا حيث تتسبب في حدوث زوابع رملية، كما نميز بعض أنواع الرياح في المنطقة نذكر منها:

رياح الصحراوي: وتتراوح سرعتها ما بين 12 الى 16 كلم/ساعة تهب في فصل الربيع من الجنوب الغربي تتسبب في تراكم الرمال وعدم وضوح الرؤية

رياح السيروكو (الشهيلي): تتراوح سرعتها ما بين 10 الى 17 كلم/ساعة، تهب في فصل الصيف من الجنوب تتسبب في رفع درجات الحرارة

رياح الشرقي: تتراوح سرعتها ما بين 10 الى 11كلم/ساعة، تتميز بلطفتها نظرا لكمية الرطوبة المحملة بها.

5- الدراسة السكانية

تطرقنا إلى الكثافة السكانية قصد إعطاء صورة شاملة مسبقة حول واقع التوزيع السكاني في بلدية متليلي وذلك من سنة 2008 إلى.2016

الجدول 3: جدول يوضح التوزيع السكاني

البلدية	عدد السكان سنة 2008	عدد السكان سنة 2016	المساحة كلم ²	الكثافة السكانية ن/كم²سنة 2008	الكثافة السكانية ن/كم² سنة 2016
متليلي	43030	51007	7300	5.89	6.98

المصدر: محطة الأرصاد الجوية غرداية

مقسمة حسب الفئات العمرية على النحو التالي:

الجدول 4: تقسيم الفئات العمرية

2010	0.16	0.24	0.07	0.47	0.06
الفئات العمرية	0 – 05	06 – 14	14 – 17	18 – 59	60

المصدر: محطة الأرصاد الجوية غرداية

نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئتي الشباب والكهول والتي أعمارهم تتراوح بين 18 و59 سنة بنسبة مئوية مقاربة لنصف تعداد سكان المنطقة، والفئتين الضعيفتين هما الفئتين من 14 إلى 17 سنة و +60 سنة.

شكل بياني 3: يوضح توزيع السكان حسب الفئات العمرية

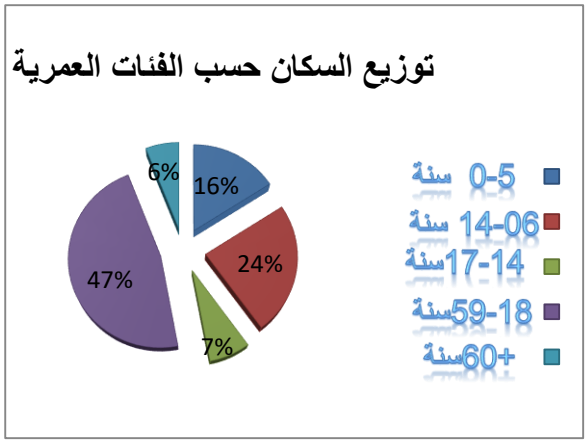

المصدر: PDAU METLILI 2010

II الدراسة التحليلية للقصر القديم بمتليلي:

يحتل النسيج العمراني التقليدي المتمثل في النواة التقليدية الأولى مساحة جد صغيرة من مساحة النسيج العمراني لمدينة متليلي، حيث يتميز ببنية عمرانية مميزة للتعرف عليها سنتطرق إلى التحليل العمراني للنسيج التقليدي بالمدينة، وذلك بالقيام بتحليل الشكل العام للنسيج، المعالم المميزة، الوظائف الموجودة به، والواجهات العمرانية ...الخ.

1- نبذة تاريخية عن القصر القديم بمتليلي:

تأسس القصر القديم لمتليلي سنة 1056م، وهو أحد أقدم القصور بولاية غرداية، يقع بوسط مدينة متليلي على بعد 45 كم جنوب مدينة غرداية، يتميز بمسجده العتيق وساحة السوق، وزاوية الشيخ قدور، وزاوية سيدي الحاج بوحفص.

في الجزء السفلي للقصر تتميز هيكلة الممرات والشوارع بطريقة منتظمة، بينما في الجزء العلوي توجد المنحدرات الصخرية التي تفرض أشكالها على الأزقة والشوارع، حيث نجد الممرات متدرجة، فالشوارع الرئيسية عريضة ونشيطة الحركة، وبفعل المقاومة الشعبية لأبناء الشعانبة فقد تعرض القرص الذي كان مركزهم الى التخريب والاخلاء من طرف المستعمر الفرنسي ليتم إعادة اعماره وترميمه من طرف السكان عدة مرات، تم تصنيفه كتراث عالمي من قبل اليونيسكو سنة1982.

الصورة 42: تبين صورة للقصر سنة 1907

المصدر: أرشيف ديوان السياحة متليلي

الصورة 43: تبين مدينة متليلي سنة 1930

المصدر: أرشيف ديوان السياحة متليلي

2- موقع مجال الدراسة:

الشكل 15: مخطط الموقع

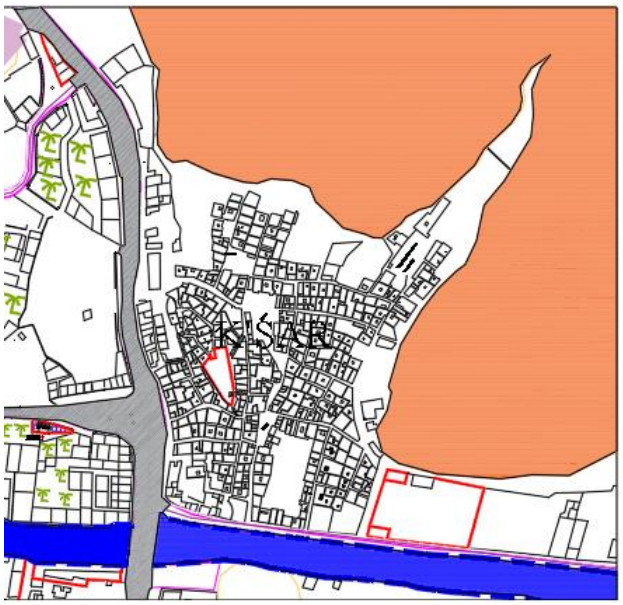

المصدر: معالجة الطالب

يقع القصر في حي السبخة، حيث تبلغ مساحة القصر حاليا حوالي 10هكتار يضم حوالي397 مسكن و63 محل تجاري، وهو مبني فوق هضبة صخرية بضفاف الواد ويحتل مساحة رباعية الزوايا. يحده:

- من الشمال والشرق تلال صخرية،
- من الغرب الطريق الرئيسي للمدينة
- من الجنوب واد متليلي.

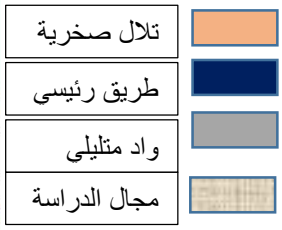

3- تطور نسيج القصر:

يمكن الملاحظة من خلال المخطط التوضيحي أن المسجد هو أول مبنى في هذا النسيج، حيث يمكن القول أنه المهيكل الرئيسي للقصر، ثم تتبعه السكنات التي بنيت حوله بشكل دائري، هذا ما نتج

الشكل 16: يبين مراحل تطور نسيج القصر

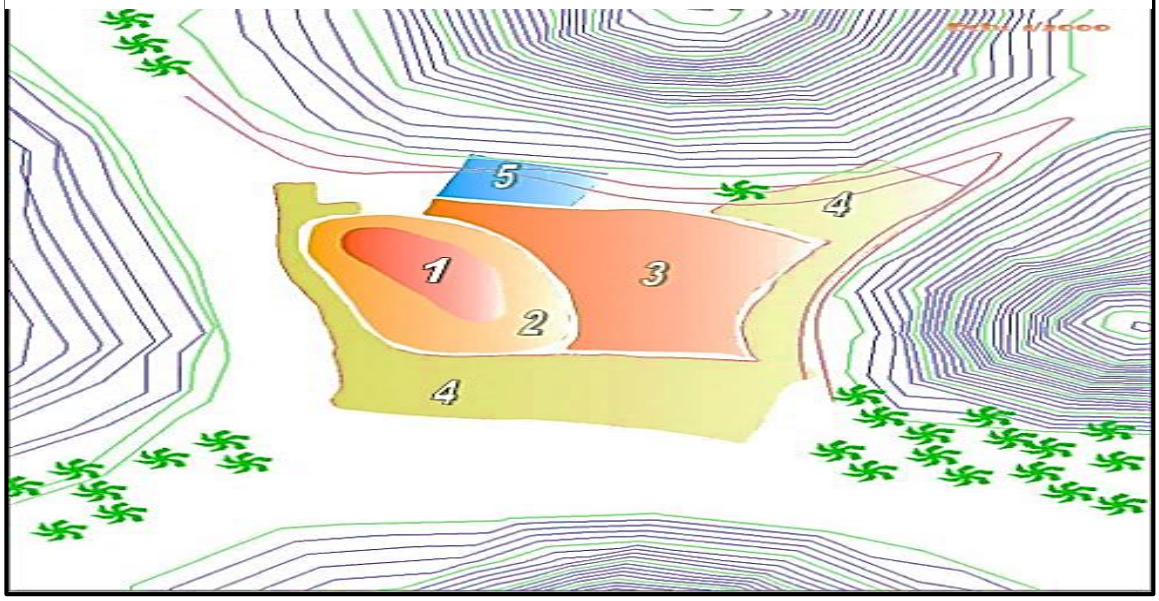

المصدر: المخطط التوجيهي لمدينة متليلي 2010

الشكل 17: يوضح شكل القصر سنة 1960

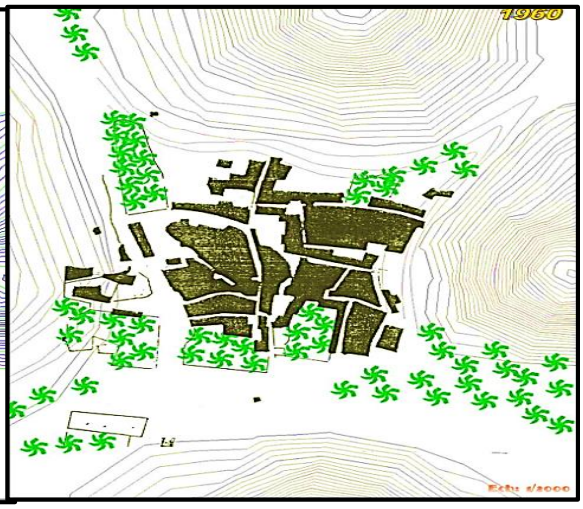

الشكل 18: يوضح شكل القصر سنة 1978

الشكل 19: يوضح شكل القصر سنة 1989

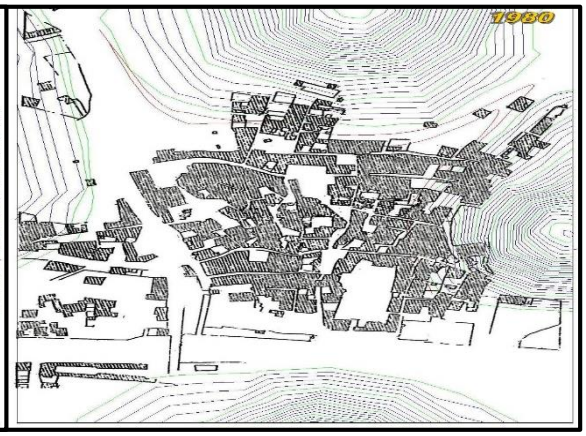

الشكل 20: يوضح شكل القصر سنة 1994

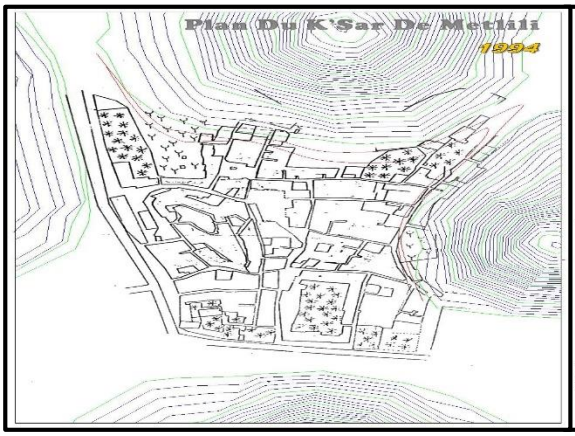

المصدر: المخطط التوجيهي لمدينة متليلي 2010

نمط شعاعي، حيث الطرق الرئيسية تكون عمودية وباقي الطرق (ثانوية وثالثية ودروب) على مستوى افقي، حيث نلاحظ أن المسجد تموضع في قمة النسيج ثم تلته المباني السكنية ثم المباني المحتوية على محلات تجارية، لينتهي النسيج بالمقبرة التي وضعت أسفل النسيج.

الصورة 44: صورة جوية لنسيج القصر القديم

المصدر: التقاط الطالب

4- شكل النسيج:

تم استخدام التخطيط المتضام (المتلاحم). وذلك لتوفير أكبر قدر من الظلال وعرض الشوارع ضيقة وملتوية لتقليل المساحات المعرضة للشمس والتصدي للرياح المحملة بالأتربة، حيث أصبح الجزء غير المبني داخل الجزيرة صغير وبأسلوب تصميمي خاص أضاف للقصر القديم طابعا يميزه.

يحتل النسيج العمراني التقليدي المتمثل في النواة التقليدية الأولى مساحة جد صغيرة من مساحة النسيج العمراني لمدينة متليلي، حيث يتميز ببنية عمرانية مميزة للتعرف عليها سنتطرق إلى التحليل العمراني للنسيج التقليدي بالمدينة، وذلك بالقيام بتحليل الشكل العام للنسيج، المعالم المميزة، الوظائف الموجودة به، والواجهات العمرانية ...الخ، حيث تم:

الصورة 45: تبين النسيج القديم المنتظم

المصدر: المصدر: التقاط الطالب

النسيج القديم: يبدو النسيج كتلة موحدة ومتجانسة وكثيفة تأخذ شكل شبه دائري يتسِّم بالتلاصق في مبانيه ورغم اتخاذ هذه الأخيرة أشكالاً غير متطابقة إلاَّ أنها عكست القيم الاجتماعية والثقافية وعادات وتقاليد سكانها ونميز نوعين من النسيج القديم:

الصورة 46: تبين النسيج الحديث غير المنتظم

المصدر: التقاط الطالب

-النسيج المنتظم: يتمثل في البنايات المعتمد في بناءها على الجبس وجذوع النخيل إضافة إلى استعمال الأعمدة الحديدية كدعامات.

- النسيج غير المنتظم: متمثل في البنايات المعتمد في بناءها على المواد الأولية مثل أوراق النخيل وجذوعها والطين.

إضافة إلى النوع الثاني والمتمثل:

الصورة 47: تبين النسيج الحديث

المصدر: التقاط الطالب

*** النسيج الحديث:** نسيج انشطاري منفتح بعكس المعايير التصميمية الحديثة بأبعادها الفنية والتنظيمية المهتمة بالتقنية على حساب المرجعية الثقافية والمقياس الإنساني ونجد هنا نوع واحد والمتمثل في:

- النسيج غير المنتظم: متمثلة في البنايات الفردية وغير المخطط لها.

5- تحليل الهيكل العمراني للقصر:

شكل القصرعبارة عن وحدة متلاحمة ومتكاملة تمزج بين الواحة الخضراء ومجموعة المساكن المتراصة يتوسطها المسجد، كما أن شكل القصر يتأثر تأثرا كبيرا بالارتفاقات المحيطة به من أغلب الجوانب.

أ/ وصف المواقع السكنية القديمة:

نلاحظ أن النسيج المبني للقصر يبدو ككتلة موحدة ومتجانسة يربط بين أجزائها شبكة ممرات تأخذ شكل شرايين، أما تموضع التجهيزات والساحات في القصر خاضع إلى منطقية البنية العمرانية والى التدرج الهرمي والتنظيم الاجتماعي. حيث المسجد يتوسط النسيج الحضري، وتقابله ساحة السوق، ونجد في أحد مداخل القصر المحلات التجارية التي لا زالت قيد التشغيل إلى يومنا هذا. كما يمكن اعتبار نسيج القصر كوحدة متكاملة تتصل بالوسط الخارجي عن طريق مدخلين رئيسيين وأخرى ثانوية فالطرق والممرات من المميزات التي تعتبر من المكونات الأساسية من القصر وتمثل عناصر الربط بين مختلف الأجزاء، وجميع هذه الطرق لا تتخذ شكل منتظم (دائري. مستقيم) إذ تتبع شكل الجزيرات غير المنتظمة، أما التجهيزات تعد إحدى العناصر الأساسية في الحياة اليومية للسكان ونجدها تتمثل في التجهيزات الدينية (المساجد. الزوايا. المدارس القرآنية) والتجهيزات التجارية (الأسواق المركزية وبعض المحلات)

الصورة 48: مخطط حدود مجال الدراسة

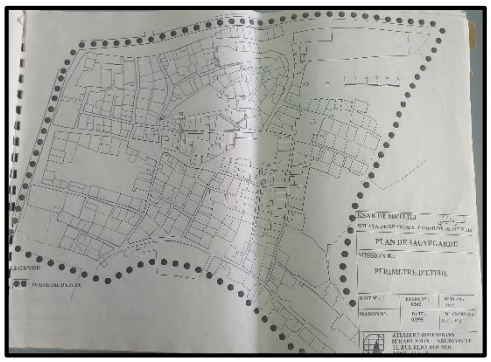

المصدر: المخطط التوجيهي لمدينة متليلي 2010

الصورة 49: صورة جوية لنسيج القصر القديم

المصدر: موقع جوجل ايرث

ب/ تحليل المجال المبني:

التحليل النموذجي للسكن: المنزل في القصر هو المكان الذي يحمي حرمة العائلة ويتم فيه استقرار أفراد العائلة بأحسن الأحوال، والمنازل كثيرة التشابه، مساحتها لا تتجاوز 100م متر تشتمل على طابقين وسطح، إضافة إلى دهليز (طابق سفلي)، حيث أن الطابق الأرضي يمثل فضاء ليلي في فصل الشتاء أما الطابق الأول والسطح يمثلان فضاءات ليلية في فصل الصيف ونهارية في فصل الشتاء، اما الدهليز فهو يعادل المناخ بحيث يكون دافئ شتاء وبارد صيفا.

الشكل 21: يبين مخطط الطابق الأرضي

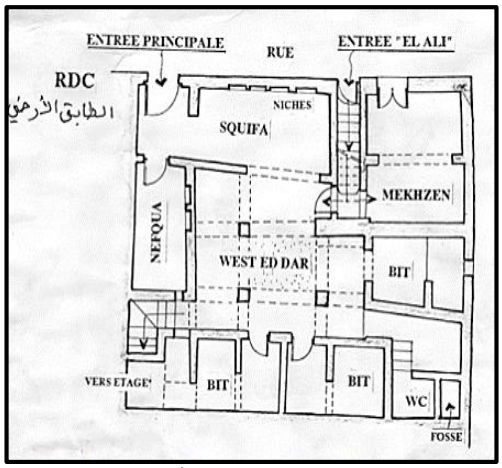

المصدر: المخطط التوجيهي لمدينة متليلي 2010

من أهم عناصر التنظيم الداخلي للمنزل في القصر:

* **المداخل:** عبارة عن فتحة مستطيلة في جدار الواجهة ارتفاعها 1.70 م وعرضها 1. م، يتميز المدخل بعتبة تمنع دخول الأتربة إلى الداخل لأنه يكون في اغلب الأحيان مفتوح خاصة في فصل الصيف وذلك من اجل التهوية.

يقابل المدخل جدار يمنع الرؤية داخل المنزل (حرمة المنزل) وتكون به فتحة ترى من خلالها المرأة لمعرفة من الباب.

الشكل 22: مخطط لنموذج مسكن من القصر

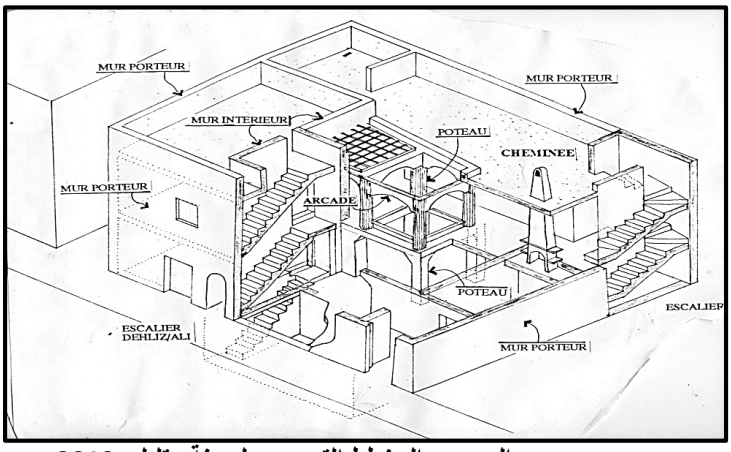

المصدر: المخطط التوجيهي لمدينة متليلي 2010

* **وسط الدار:** هو الفضاء الأكثر اتساعا في الطابق الأرضي وهو نقطة تحول وتلاقي الفضاءات وهو فضاء المركزي والممر الحتمي الذي لا يمكن التنقل بدون المرور عبره، كما توجد في هذا الفضاء فجوات في الحائط لتنظيم بعض الأدوات، وكذا آلة النسيج التقليدية، والمدفئة الطبيعية التي تحيط بها بعض الرفوف لتحضير الواجبات، يوجد في جدارها قطعة خشبية مغروسة تستعمل لتعليق الملابس او المصباح ووسط الدار هو المكان الوحيد الذي توجد به فتحة واسعة نحو الخارج على شكل مستطيل او مربع تكون في السقف

وتسمح بإضاءته وتهويته تسمى الشباك يستعمل وسط الدار للقاءات أثناء النهار تتراوح بين حسب كل مسكن

الشكل 23: مخطط أقسام المسكن

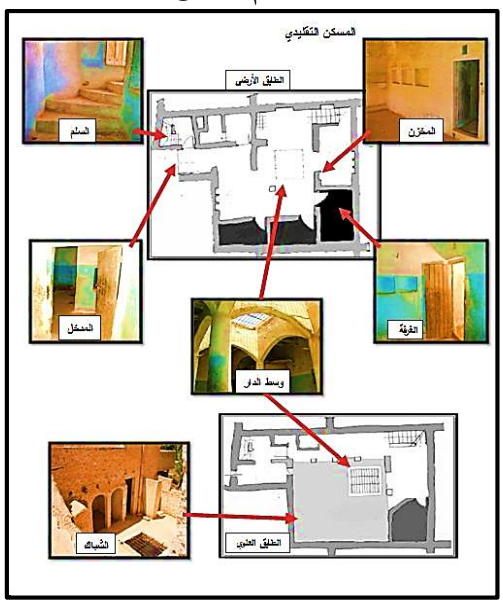

المصدر: المخطط التوجيهي لمدينة متليلي 2010

* **الغرفة:** هي عبارة عن حجرة صغيرة تشبه من حيث صغرها المخزن وهي مغلقة ليس بها نوافذ تكون الغرفة مفصولة عن وسط الدار بباب من الخشب أو ستار

* **المطبخ:** هو عبارة عن فضاء صغير مفتوح باتجاه وسط الدار كي لا تكون المواد معزولة عن باقي أفراد العائلة وحتى لا يكون فراغ معزول عن بقية الفراغات الأخرى.

* **الدرج:** يحشر دائما في الزاوية ويحتل فضاء صغير جدا وتكون أدراجه تتراوح ما بين 20 و25 سم وعددها ما بين 08 إلى 10 درجات كما نلاحظ أحيانا وجود درجين في المنزل أحدهما يكون مرتبط مباشرة بالسقيفة من اجل تجنب وسط الدار (خاص بالضيوف) والثاني مخصص للعائلة.

الشكل 24: مخطط يبين تقسيم الطابق العلوي

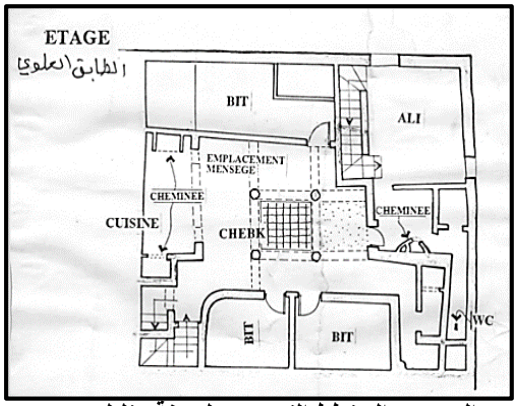

المصدر: المخطط التوجيهي لمدينة متليلي 2010

* **الشباك:** هو عبارة عن فتحة مستطيلة موجودة في سقف وسط الدار، يسمح بدخول أشعة الشمس والضوء للطابق الأرضي كما يسمح بتغير الهواء بواسطة تغير الضغط ما بين داخل المنزل وخارجه.

* **السطح:** هو فضاء يوضح مباشرة الدار وهو عبارة عن سطح محمي من طرف أربعة جدران، ونجد في إحدى جوانبه مرحاض – المغسل اللذان يضمنان استغلال الطابق الأول، وبعض الغرف.

***الدهليز:** (القبو) يستعمل كمخزن في الشتاء ويستعمل للتبريد في فصل الصيف.

الشكل 25: مخطط يبين الطابق السفلي

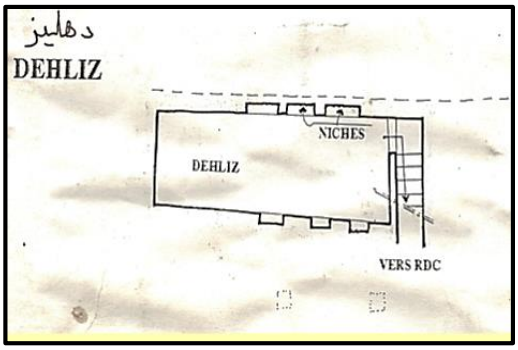

المصدر: المخطط التوجيهي لمدينة متليلي 2010

ج/ حالة المباني:

بغرض التعرف على حالة المساكن في مجال الدراسة اعتمدنا على منهج الملاحظة، وذلك بسبب الوضع الراهن وصعوبة الاتصال بالمصالح المعنية من أجل الحصول على المعطيات اللازمة، وكذا استحالة القيام باستبيان لمعرفة رأي الشعب القاطن بالمنطقة، من كل الخرجات الميدانية يمكننا الخروج بالمخطط الآتي:

حيث أن عدد السكنات التي في حالة جيدة وحسنة تكاد تكون متقاربة مع عدد السكنات التي هي في حالة رديئة، أما بالنسبة للمباني التي تحولت إلى أطلال فهي قليلة العدد مقارنة بالحالتين السابقتين.

الشكل 26: يوضح حالة المباني

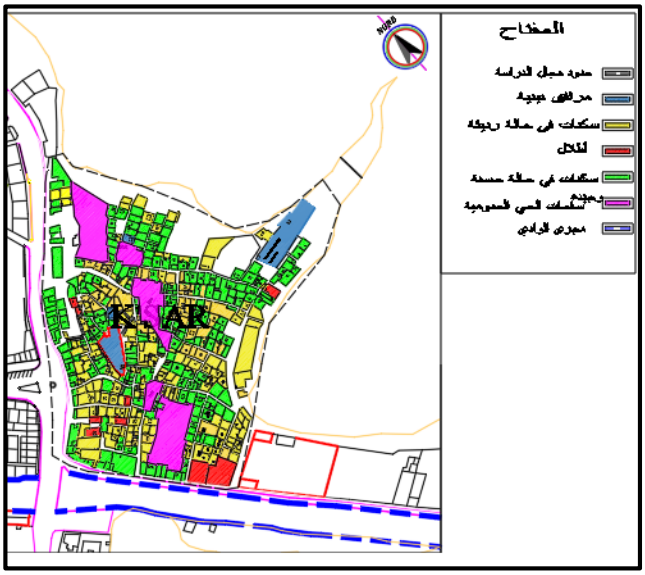

المصدر: اعداد الطالب

الشكل 27: يوضح حالة المباني

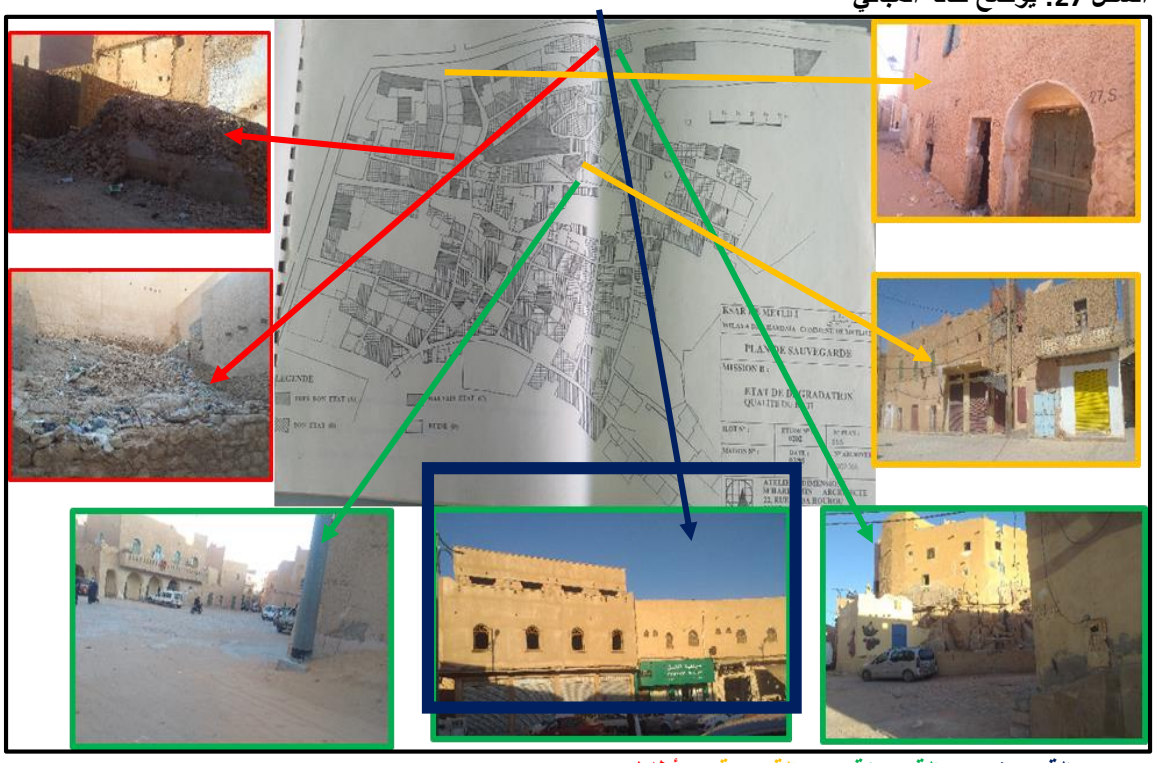

ـــ حالة جيدة ـــ حالة حسنة ـــ حالة سيئة ـــ أطلال

المصدر: اعداد الطالب

د/ الواجهات:

تعتبر الواجهات العمرانية انعكاسا حقيقيا للتخطيط الاجتماعي وتعبيرا على مدى الالتزام بالقيم الاجتماعية وتعتبر الصورة الأولى للنمط المعماري وتمتاز هذه الواجهات بأنها:

- وحداتها متضامنة ومتلاحمة.

الصورة 50: توضح مخطط لواجهتين 1-2

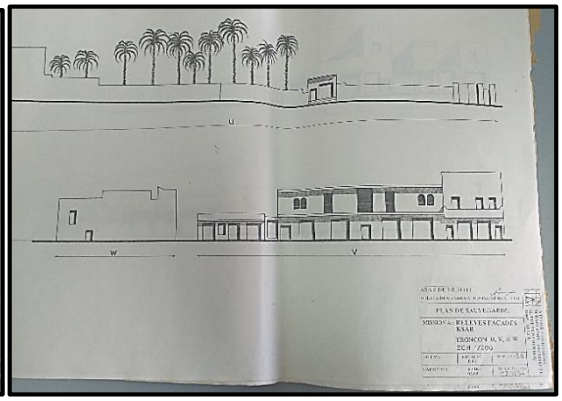

الصورة 51: توضح مخطط لواجهتين 3-4

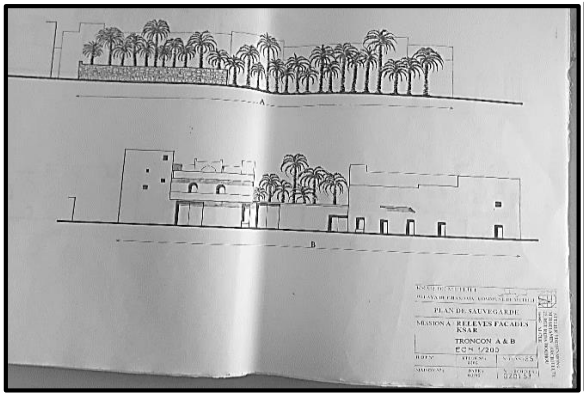

المصدر: التقاط الطالب من PDAU METLILI 2010

- واجهات صماء في اغلب الوحدات المكونة للواجهة (فتحات قليلة وضيقة)، يرجع إلى عاملين أساسيين، الأول اجتماعي بمراعاة الحرمة وذلك بوجود واجهات صماء تمنع الرؤية، والثاني مناخي للتقليل من تأثير الرياح، وكسر أشعة الشمس.

الصورة 52: توضح الواجهة رقم 02

المصدر: التقاط الطالب

- واجهة عمرانية منسجمة مع المقياس الإنساني تقارب ارتفاع واجهات المباني.

- تستعمل الصقل التقليدي (النتوءات بالعرجون) لتقليل مساحة السطح المعرض للشمس من جهة وإضفاء مظهر جمالي من جهة أخرى.

الصورة 53: توضح الواجهة رقم 04

المصدر: التقاط الطالب

- تستعمل عناصر معمارية صحراوية كالأقواس وعناصر التزيين.

الصورة 54: توضح الواجهة رقم 04

المصدر: التقاط الطالب

تستخدم مواد بناء محلية وذات عناصر طبيعية (النخيل) تمتص الحرارة وتخلق منظرا جماليا.

هـ/ التجهيزات:

- المسجد:

الصورة 55: توضح داخل المسجد

المسجد العتيق بأعلى الربوة حيث يساعد المصلي على أداء صلاته براحة، والاستماع إلى الخطيب بيسر.

المصدر: التقاط الطالب

اذ يعتبر من أهم المرافق في المدينة مما له من دور أساسي في حياة المجتمع بالإضافة إلى وظيفته الدينية فانه كذلك مركز البحث في الشؤون الاجتماعية والسياسية والتربوية والثقافية والاقتصادية وهو كذلك مركز للسلطة لذا فهو يقع في قمة القصر.

يراعى في المسجد العتيق البساطة والابتعاد عن كل ما قد يشغل المصلي عن الخشوع في صلاته حتى المحراب فإنه خال من اي زخرفة وهذا التزاما لتعاليم الشرع، ويتكون المسجد من قاعة للصلاة (الرجال) وقاعة للنساء، المحاضر التي تتمثل وظيفتها في تحفيظ القرآن وتدريس التعاليم الدينية.

الصورة 56: توضح ساحة السوق

المصدر: التقاط الطالب

كما تعتبر منارة المسجد أعلى بناية التي أصبح رمزا لروحانية القصر، لا يسمح لإقامة أكثر من مسجد في القصر حيث تمت توسعة المسجد عدة مرات كلما زاد عدد السكان.

المجال غير المبني:

- السوق:

يعتبر مركزا للحياة الحضرية، نظرا لكونه نقطة جذب للناس وساحة عامة للتجارة ومكانا للتلاقي فهو يحتل موقعا استراتيجيا داخل كل مدينة، له أشكال مختلفة يتربع في موقع قريب من مخرج المدينة لتسهيل العمليات التجارية، فالسوق له دور كبير في التبادلات التجارية حاليا كما أنه مكان للتجمعات واللقاءات وهو فضاء لتوقف السيارات ليلا.

الصورة 57: تبين ساحة رئيسية

المصدر: التقاط الطالب

- الساحات:

وهي من بين العناصر الأساسية في القصور، وخاصة في المجال الغير المبني ونجد انها تتكون من نوعين:

***الساحات الرئيسية:** وهي تلك الساحات الموجودة في السوق والتي لها شكل مربع تقريبا حيث تعتبر المكان الذي تتم التبادلات التجارية وجميع المعاملات والمواعيد العامة والخاصة او لتقديم الإعانات والملاحظ في هذه الساحة أنها من الجوانب تتكون من بنايات ذات طابقين الأرضي به محلات تجارية والطابق الأول توجد السكنات او مخازن تابعة للمحلات ولهذه الساحات عدة منافذ سهلة الدخول والخروج منها وإليها.

الصورة 58: تبين ساحة على مستوى الحي

المصدر: التقاط الطالب

***ساحات على مستوى الحي:**

هي مكان التقاء الجيران وأصحاب الحي الواحد، او حتى أصحاب العائلة وعلى العموم نجد أن هذه الساحات توجد مباشرة وراء الأبواب الرئيسية للقصر وبجانبها يوجد مركز الحراسة (الحراسة الليلية) وهذا تجنبا لحدوث أي أمر طارئ على جميع المستويات.

- المقبرة:

حيث تعتبر من المرافق الهامة للقصر فلها دور كبير في حفظ الأموات (المجال الميت من المدينة) حيث تكون دوما خارج أسوار القصر وأهميتها عند السكان جعلت منها طرفا خاصا صدت وضبطت مقاييسها، كما أن لكل عشيرة مقابرها الخاصة بها أهميتها عند السكان جعلت منها طرفا خاصا صدت وضبطت مقاييسها، كما أن لكل عشيرة مقابرها الخاصة بها ويمنع البناء.

الصورة 59: تبين المقبرة

المصدر: التقاط الطالب

الممرات:

وتعتبر من المكونات الأساسية للقصر وتمثل عناصر الربط بين أجزائه ، وقد تتأقلم مع طبيعة الموقع الذي يمثل جبلا ، بحيث أخذ بعين الاعتبار في تخطيط هذه الممرات التضاريس التي تحدث صعوبة في التنقل من مكان إلى أخر في القصر ، لذلك أحدثت الطرق الشعاعية التي تنقل الإنسان من مستوى إلى آخر أعلى او أسفل منه كما أحدثت الممرات الدائرية للانتقال في نفس المستوى وذلك بدون عناء او مشقة، حتى كأنها أحدثت على ارض مسطحة .

الصورة 60: تبين مخطط تصنيف الطرق

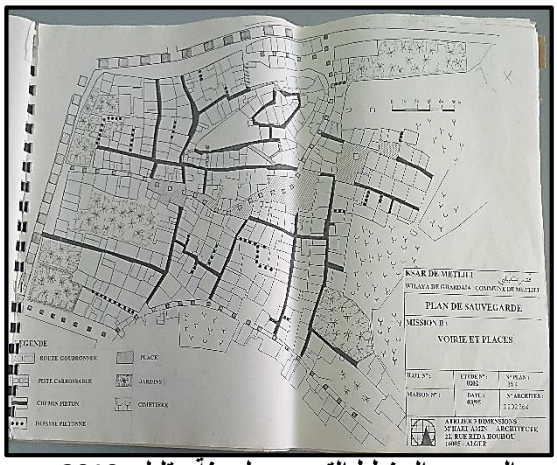

المصدر: المخطط التوجيهي لمدينة متليلي 2010

إلا أن الطرق الشعاعية لا يمكن استعمالها إذا كانت مستقيمة، لذلك فإضافة إلى الهدف الدفاعي فقد استعملت فيها نسبة الالتواء للتخفيض من حدة الصعود على السكان والدواب، وتجنبا للانزلاق الذي يحدث عند الصعود أحدثت درجات لا يتجاوز علو إحداها 10 سم بينما لا يقل عرضها عادة 60 سم وذلك مراعاة للشيوخ والعجزة، إضافة إلى الدواب التي تستعملها وخاصة منها الحمير والمستعملة بكثرة، اما أنواع الممرات فهي تتدرج من:

- ممرات رئيسية على مستوى القصر
- ممرات ثانوية على مستوى القصر
- ممرات وحيدة الاتجاه على مستوى التجزءات (دروب)

وعلى العموم فان شبكة الممرات استعمالها يكون عمودي، فشبه عمودي ثم شبه خاص لتنتهي إلى خاص حسب الترتيب المذكور.

اما أبعادها فتتوقف على مبدأ الإنشاء يأخذ فيه بعين الاعتبار عموما تلاقي دابتين أو لتمرير جنازة، حيث تدرج الطرق والممرات يكون من شارع – زقاق – درب حسب الأبعاد والاستعمال واحترام المقياس الإنساني.

الشكل 28: مخطط تصنيف الطرق

المصدر: إعداد الطالب

III إيجابيات وسلبيات النسيج القديم:

سلبيات النسيج القديم:

- انعدام مواقف السيارات.
- ظهور المحلات التجارية داخل القصر مما سبب في عدة مشاكل وهذا بعرقلة حركة السير
- طبيعة الأرضية الصخرية والمنحدرة والممرات المتعرجة والضيقة كان عائق لجميع الشبكات.
- انعدام المساحات الخضراء في القصر.
- تغيير طريقة التزويد بالماء خاصة داخل القصور مما أدى إلى الاستغلال المفرط.
- عدم مواكبة النسيج القديم للتطورات الحديثة.
- مواد بناء ضعيفة المقاومة أمام الرطوبة والأمطار.
- عدم مراعاة الجانب البيئي تسبب في انتشار بعض الأمراض.

- عدم توفر هيئة متخصصة في الإنشاء والترميم أدى إلى ظهور مشاكل التقنية.
- ضيق الطرق سبب في حوادث الدراجات النارية والعادية نظرا لمتاهات القصر.
- صعوبة دخول السيارات إسعاف وحماية مدنية في حالة وجود أي خطر.

ايجابيات النسيج القديم:

- إعطاء الأولوية للتجهيزات القصور يسهل الوصول إليها وذلك بتموضعها في أماكن بارزة (المسجد، السوق)
- مواد بناء محلية قادرة على تخزين الحرارة.
- النمط يتماشى مع المعطيات المناخية والطبيعية للمدينة.
- النسيج العمراني ككتلة واحدة متلاصق المباني مما انعكس ايجابيا على العلاقات الاجتماعية.
- مراعاة مبدأ الحرمة والأصالة في تصميم السكنات والنسيج ككل.
- واجهات صمَّاء تحتوي على فتحات عالية وضيقة تبدو منسجمة إلى حد بعيد مع المقياس الإنساني
- مراعاة الخصوصية الطبيعية لإنجاز السكن بالمنطقة.
- تأقلم مع المحيط الطبيعي (جغرافي ومناخي).
- تخطيط الطرق حسب المنافع وحسب المناخ.

المبحث الثالث المشروع المقترح:

1- برنامج التدخل:

***المرحلة الاولى: إزالة التدخلات العشوائية ومعالجة الامراض والتنقيب السطحي/ الجانب المادي /:**

لقد اخترنا هذه العمليات في بداية التدخل نظرا لحالة بعض المساكن المزرية نتيجة التدخلات العشوائية والامراض الناتجة في المساكن الموجودة سواء بسبب الظروف الطبيعية أو البشرية.

-إزالة التدخلات العشوائية: وهي إزالة البنايات والممرات الحديثة وأي انجاز بدون دراسة تراثية سابقة.

-التنقيب السطحي: هو الحفر المعتبر لبحث على بقيا الجدران الاثرية.

لإنجاز هذه العملية يتوجب علينا أولا التخلص من التدخلات العشوائية غير المدروسة التي طرأت على القصر ثم بعد ذلك إعادة بناء كل ما تهدم سواء كان بعامل بشري أو طبيعي ومعالجة أمراض المساكن التراثية الموجودة بما ينص عليه قانون التراث.

-معالجة أمراض المساكن الموجودة:

وتشمل هذه معالجة كل الأمراض سواء كانت بشرية ناتجة عن سوء الإنجاز، غياب الصيانة أو التدخل العشوائي او طبيعة متعلقة بالرطوبة / الخاصية الشعيرية – تسرب مياه الأمطار / وفيزيائية / الرص التفاضلي/.

-أ -معالجة الامراض المتعلقة بالرطوبة:

معالجة مياه الموجودة في الجدار: هي المياه الموجودة في الجدار إثر تهاطل مستمر للأمطار أو مياه الصرف الصحي ويتم معالجتها ب:

-حقن مادة امتصاص الرطوبة في الجدران.

-ب-معالجة التشققات: هي مشكلة ناتجة عن زيادة الثقل على المبنى أو انتهاء أمد حياة المبنى وتتم معالجتها بالتقنيات التالية:

1- إعادة توسيع الثقوب وملؤها.
2- خياطة التشققات.

-ج-الأجزاء المنهارة: إعادة بنائها حسب قواعد وقوانين وبمواد محلية متوفرة كما وجدت في السابق.

***المرحلة الثانية: عمليات التدخل**

بعد إزالة كل التدخلات العشوائية ومعالجة الأمراض والتنقيب السطحي ننتقل للمرحلة الثانية من التدخل ألا وهي رد الاعتبار للجزء الموجود واعادة تأهيله وبالتالي إعادة احياءه من خلال إعادة تهيئته وإضافة فضاءات محيطة به لتكميل الوظيفة الثقافية التاريخية (السياحية، الدينية، التجارية).

إعادة احياء المنطقة المركزية: تهدف هذه العملية إلى إعادة إحياء المناطق المركزية التي تحقق المستوى الملائم من حيث الخدمات حيث يتم إعطاؤها وظائف اقتصادية واجتماعية معينة بهدف تحسين الوضعية الحضرية للمناطق المعنية بعد إعادة البناء والترميم.

إعادة الهيكلة والتوظيف لبعض السكنات: وذلك بإعطائها وظيفة حسب متطلبات المنطقة وما يحافظ على اصالتها وتراثها.

أما بالنسبة للجزء غير الموجود فيتم التدخل عليه بالطريقة التالية:

إعادة التأهيل: يتضمن هذا الأسلوب إعادة بناء الأجزاء المندثرة القديمة على مثل الحالة التي كانت عليها في الماضي حسب بقواعد والقوانين التراثية.

***الأهداف المرجوة من عمليات التدخل:**

- تهيئة القصر يسمح بإعادة الاعتبار للمنطقة المراد تثمينها والحفاظ عليها.
- إعادة احياء المكانة التجارية، السياحية، الدنية، والاجتماعية.
- المعالجات المختلفة للأرضية لتسهيل الحركة داخل الحي.
- معالجات مختلفة للواجهات وإعادة بناء الأجزاء الغير موجودة.

***البرنامج المطبق:**

-بالنسبة للجزء الموجود:

- تنظيم الفضاء العام.

- تدعيم الجدران والعوارض بنسبة لبعض السكنات.
- تبليط الأرضيات في بعض أجزاء القصر.
- معالجة الواجهات وتلبيسها.
- بعض التصحيحات الهندسية للمجالات.

- بالنسبة للجزء المندثر:

-إعادة بناء المساكن غير موجودة وتأهيلها حسب تقنيات ومواد بناء المحلية.
-احياء النشاط التجاري بمميزاته التقليدية والحصرية وبما يخدم ثقافة المنطقة.
-الإبقاء على طابع الاصالة للمنطقة.
-رد الاعتبار للقصر بنشاط السياحي.
-التنظيم الحركي داخل وخارج القصر.

2- اقتراحات وتوصيات:

- تطابق التخطيط السابق للقصر والتدخلات المراد القيام بها، وذلك بما يعيد القصر إلى حالته الأصلية.
- إعادة تخطيط الممرات الداخلية والخارجية.
- إعادة تجسيد أمثلة على المساكن الموجودة، حيث كانت هذه الأخيرة محل دراسات سابقة، وحصل أنه هناك مخططات تفصيلية لها.
- وضع المساكن حسب منظومة الشوارع والممرات مرسومة اعتمادا على التخطيط السابق والمساكن الموجودة، حيث تراعي البعد الإنساني.
- معالجات مختلفة للأرضيات.
- تسوية واجهات المحلات التجارية، إضافة إلى توحيد واجهات المباني.
- إعادة احياء الساحة من خلال تنظيم تظاهرات ثقافية (أسبوعية، شهرية، موسمية).
-استخدام بعض البنايات المنهارة من أجل تجهيز القصر ب: **(مكتب لجمعية القصر تحت اسم لجنة اعمار قصر متليلي، إضافة إلى دار ضياف).**

الشكل 29: يوضح مخطط التدخلات المراد القيام بها

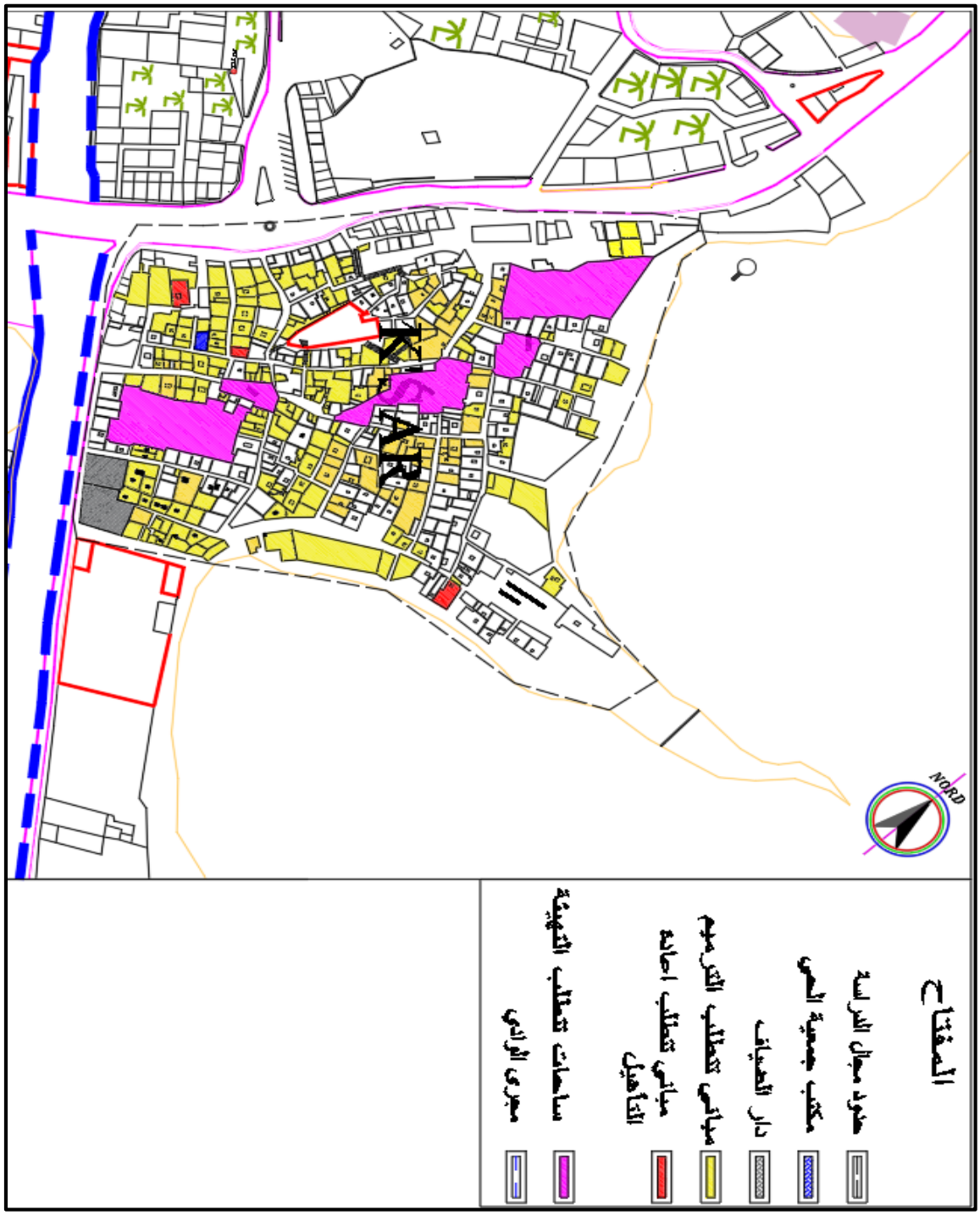

المصدر: إعداد الطالب

- التدخل على دكاكين ساحة السوق وجعل ممراتها مغطاة للاستفادة من الظلال.

- ترميم البنايات والدكاكين وتوحيد واجهاتها.

الصورة 61: تبين ممرات مغطاة بمحاذاة الدكاكين

الصورة 62: تبين توحيد واجهة الدكاكين الواقعة على جنب الطريق الرئيسي

الصورة 63: تبين احدى ساحات القصر قبل التدخل

الصورة 64: تبين احدى ساحات القصر بعد التدخل

- تهيئة الساحات العمومية داخل القصر.

الصورة 65: إحدى ساحات القصر بعد التهيئة

الصورة 66: تبين وضع تعريشات في الساحات العامة

الصورة 67-68: تبين تهيئة ساحات القصر العامة

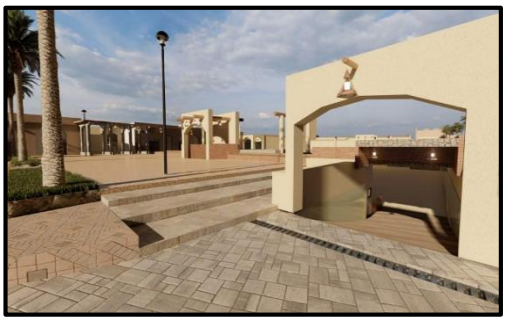

- إعادة تسوية التعريشات والأزقة المغطاة.

وهي عبارة عن تدخل على الممرات المغطاة، وذلك بتقوية الدعامات والتأكد من صلابتها، وهذا للاستفادة من أكبر قدر من الظلال التي توفره هذه الممرات، واستحداث تعريشات في الساحات العامة للقصر.

الصورة 69: تبين شارع بحاجة للتسوية قبل التدخل

الصورة 70: تبين حالة الشارع بعد التدخل

الصورة 71: تبين ممر مغطى بحاجة لتقوية الدعامات قبا التدخل

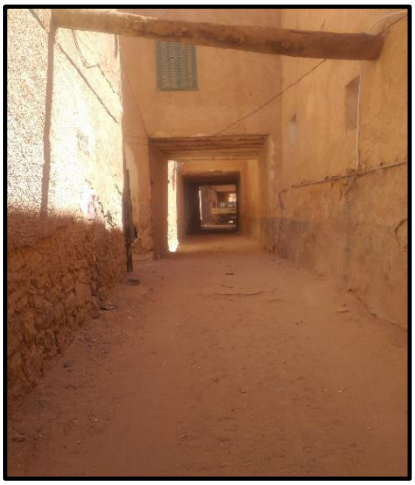

الصورة 72: حالة الممر بعد عملية التدخل

- تعليم مداخل القصر:

وهذا من أجل جعل القصر واضح الحدود ولإعطائه صورة الطابع الإسلامي الذي يكتسيه.

الصورة 73: تبين إحدى مداخل القصر قبل التدخل

الصورة 74: تبين مدخل القصر بعد التدخل

- التشجير وزيادة المساحة الخضراء داخل القصر:

وهي عملية وجب القيام بها في أي مشروع، وذلك بسبب المشاكل التي تعاني منها الطبيعة بفعل التوسع العمراني وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى إحداث أي ضرر يمس بالطبيعة، ولهذا قمنا في هذا المشروع بتوزيع المساحات الخضراء على شكل قطع ذات مساحات صغيرة في مختلف الممرات الرئيسية للحي، وبمساحات معتبرة في الساحات العمومية للقصر.

الصورة 75: توزيع الغطاء الأخضر على شكل قطع ذات مساحات صغيرة

الصورة 76: توزيع الغطاء الأخضر على شكل قطع ذات مساحات معتبرة

- بناء مكتب لجمعية لجنة اعمار قصر متليلي ودار الضياف:

وهاذين البنايتين لهما دور كبير فلجنة اعمار قصر متليلي تهتم بالقصر، من الاشراف على حل المشاكل التي تخص القصر كتراث مادي وجب تثمينه والحفاظ عليه، وكممثل لمنظمة اليونيسكو باعتبار القصر مصنف كتراث عالمي، أما دار الضياف فهي عبارة عن نزل وضع كوسيلة من أجل تمويل بعض عمليات هاته اللجنة.

الصورة 77: تبين دار الضياف

الصورة 78: تبين مقر مكتب لجنة اعمار قصر متليلي

ـ تسيير نفايات الحي:

وهذا بتحديد مكان رمي النفايات، وحث السكان على ضرورة نظافة الحي، وكذا التأكيد على تحديد وقت ومكان رميها، إضافة إلى توفير سلات المهملات في الأماكن الترفيهية والساحات العمومية

الصورة 79: تبين نموذج سلة مهملات

خاتمة عامة:

تعد عمليات التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة عمليات جد معقدة ومكلفة، إذ أنها تمس عدة جوانب اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...ألخ، وما يزيد الأمر تعقيدا هو طبيعة ملكية العقار حيث هناك عدة ملكيات مقسمة إلى عدة قطع وموزعة على عدة ورثة، حيث أن هذه الخطوة تجعل عمليات التدخل على مثل هذه الأنسجة الواجب تثمينها والمحافظة عليها تأخذ وقت أطول، في حين أن هذه العمليات تستدعي تدخلا فوريا في بعض الحالات، إلا أنها تتعرض للعديد من العوائق والاعتراضات على طرق التدخل والقوانين المصاحبة لها.

والأنسجة القديمة المتراصة التي في الجزائر والمعروفة باسم "القصور"، تلعب دورا هاما في صياغة ذاكرة مجمعاتها وحضاراتهم واختلاف ثقافاتهم، بحيث فرضت قبولها كتسجيل واقعي لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وأفكاره عبر العصور، فهو منهج التعامل مع المحيط والضرورة الاجتماعية الحضارية.

وقصر متليلي هو أحد القصور المنتشرة بولاية غرداية، ونظرا لما شهده من تغيرات في الآونة الأخيرة، وإدخال النسيج الحديث عليه، وهذا بسبب نظرة المواطن للمسكن التقليدي على أنه لا يوفر متطلبات الحياة العصرية، إضافة إلى أسباب طبيعية أخرى ساعدت في التسريع في تدهور هذا النسيج الذي يعتبر النواة الأولى لمدينة متليلي، ومن هذا المنطلق حاولت من خلال هذه الدراسة التي اعتمدت فيها على الخرجات الميدانية بصورة غالبة ولقاءات مع رئيس المجلس الشعبي البلدي لمتليلي وبعض سكان الحي، وبهدف الحفاظ وتثمين هذا لنسيج العمراني الفريد، تبيين المشاكل التي يعني منها القصر وتشخيص حالته الراهنة، من أجل وضع مشروع يقضي على هذه المشاكل ، ويأمن الوصول إلى نتائج جيدة من حيث الحفاظ وتثمين نسيج قصر متليلي.

قائمة المراجع:

قائمة المراجع العربية:

- زكريا. ر، زوج. م، بن عائشة. أ، دفعة جوان1999، إدماج النسج العتيقة في النسيج الحضري دراسة حالة قصر ورقلة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة.

- الشبكة العنكبوتية، (الشبكة المزابية)، www .opvm. opg

- علوش.ي، تيطراوي.ع.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، بتاريخ 12 مارس 2006، العدد 15.

- د. خلف الله بوجمعة، العمران والمدينة، دار الهدى، عين مليلة، سنة 2005.
- د. محمد فؤاد الصقار، التخطيط الإقليمي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1977.

- فائق جمعة المنديل، المؤتمر الإقليمي المبادرات والإبداع التنموي في المدينة العربية، سياسات التخطيط العمراني ودورها في التنمية المستدامة للمجتمعات العربية، المملكة الأردنية الهاشمية – عمان، 14-17 يناير 2008.
- م، حنان ناذر الكعبي، تخطيط وبنيوية عمارة الصحراء، مهندسة معمارية في قسم الدراسات لمديرية الأبنية الحكومية لمحافظة العقبة.
- علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الأغواط (دراسة تاريخية وأثرية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2006.
- القرأن الكريم سورة الأعراف الأية 72
- محمد الطيب عقاب، مساكن قصر القنادسة الأثرية (دراسة معمارية أثرية)، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- حمادو الياس وزملاؤه، التوسع العمراني في المناطق الصحراوية مدينة تقرت مذكرة تخرج مهندس دولة تسيير المدن مسيلة دفعة 2000.
- المرسوم رقم: 83 - 684 الذي يحدد شروط التخل على المساحات العمومية.
- داود أبو بكر، بوسنان عيسى، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الهندسة المعمارية بعنوان " تثمين وإعادة تأهيل القصر القديم بابا السعد –غرداية-" 2010-2011.
- مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لتجمع بلديات تقرت الكبرى، المرحلة الثالثة.
- زرقي عبد الرحيم، التحكم في التطور العمراني وتطبيق مبادئ المشروع الحضري، مذكرة لنيل الماستر في تسيير التقنيات الحضرية، أم البواقي، 2008.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44، المرسوم التنفيذي رقم 98-04 المؤرخ في 15 يونيو 1998، المتعلق بحماية التراث الثقافي.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 60، المرسوم التنفيذي رقم 03-322 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003، المتعلق بممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية.

- المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم: 16-55 المؤرخ في 01 فيفري 2016.
- القواسمي، خالد فهد، حلمي مرقة، نهى دنديس، دروس وعبر مستقاة من ترميم واعمار البلدة القديمة بالخليل، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي لترميم وإعادة تأهيل المنشآت المنعقد في القاهرة، أيلول 1988.
- لجنة إعادة إعمار البلدة القديمة بالخليل، تقارير واحصاءات فنية وميدانية.
- لوريمر: دليل الخليج –القسم الجغرافي، قطر، 1976.
- مخطط شغل الأراضي حي السبخة، متليلي ولاية غرداية، الجزائر .2009

قائمة المراجع اللاتينية:

-Pierre merlin et Françoise choay, dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement.

-Despois (J) , Le Djebel Amour , Presses Universitaires De France Paris , 1957.

-Maouia Saidouni, Eléments d'introduction à l'urbanisme, Casbah Editions, Alger 2000.